الإشارات إلى معرفة الزيارات

تأليف

أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي

ت ٦١١ هـ

تحقيق

الدكتور علي عمر

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


الإشارات
إلى معرفة الزيارات



الإشارات إلى معرفة الزيارات

تأليف
أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي
ت ٦١١ هـ

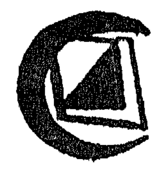
تحقيق
الدكتور علي عمر
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعتي
المنيا والإمام بالرياض

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع	٢٠٠٢/٧٧٠٨
I . S . B . N الترقيم الدولى	977-341-067-6



الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر - القاهرة
ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - ف: ٥٩٣٦٢٧٧



مقدمة

المؤلف وكتابه:

هو: أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى، رحالة، مؤرخ، أصله من هراة، ومولده بالموصل، طاف البلاد وتوفى بحلب سنة ٦١١هـ، وكان له فيها رباط.

قال المنذرى: «كان يكتب على الحيطان، وقلما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيه خطه، حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا فى البحر المالح إلى موضع وجدوا فى بره حائطًا وعليه خطه»(١).

وقد عرف بالسائح الهروى، لأنه قضى حياته مرتحلاً فى أنحاء المشرق والمغرب الإسلامى، وفى الهند ومصر وغيرهما، وفى ذلك يقول ابن خلكان: «إنه لم يترك برًا ولا بحرًا ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التى يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه، ولم يصل إلى موضع إلا كتب خطه فى حائطه، ولقد شاهدت ذلك فى البلاد التى رأيتها مع كثرتها»(٢).

من كتبه: «الخطب الهروية» و «التذكرة الهروية فى الحيل الحربية» وكتاب «رحلته» و «الإشارات إلى معرفة الزيارات» وهو الذى نقدم له اليوم.

وقد سجل الهروى فى كتابه «الإشارات» بعضًا من الشئون المتصلة به، فتراه فى فلسطين سنة ٥٦٩هـ، يزور القدس والخليل وغيرهما، ويصل إلى ثغر عسقلان فى العام التالى.

وفى العام نفسه كان فى الإسكندرية يسمع الحديث عن السلفى، ويتجول فى الديار المصرية حتى أسوان، ويحل عام ٥٧٢هـ وهو لا يزال فى مصر.

---

(١) المنذرى: التكملة لوفيات النقلة ج ٢ ص ٣١٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٤٦.

وكان من الطبيعى لدى الهروى ـ وهو الذى ارتحل من أجل رؤية الآثار والمزارات ـ أن يتجه اهتمامه إلى رؤية آثار مصر ومزاراتها، فهذه مصر ماثلة أمامه بآثارها القديمة، تحكى أمجاد هذا البلد العريق، وتكشف عن دوره الخالد فى خدمة الحضارة الإنسانية، وإذا كان الرحالة المسلمون على عهد الهروى ومن بعده، قد باعد الزمان بينهم وبين هذه العصور السحيقة، فكانوا لا يعرفون حق المعرفة ما تمثله هذه الآثار وما عليها من كتابات ونقوش، ومن ثَمَّ كان عمل الهروى شاقًا وعسيرًا فى كتاباته عن هذه المرحلة الهامة من تاريخ مصر: «وذلك بسبب افتقار الباحثين فى التاريخ القديم من حيث الخبرة بالكشوف واللغة الهيروغليفية، وهى أمور لم يصل العلم إلى كشف أسرارها إلا فى مطلع العصر الحديث، ولذا لم يكن عجبًا أن يلتمس هذا الرحالة سبيله إلى هذه الحقبة الخالدة من تاريخ مصر عن طريق القصص التى رددتها شفاه المعاصرين له، والتى امتلأت بها مجالسهم الخاصة والعامة، ولا ينقص من قيمة هذه المحاولة أن القصص التى سردها الهروى حفلت بالخيال الواسع، أو لأنها ابتعدت عن منهج البحث الذى نعرفه فى وقتنا الحاضر، إذ يكفى هذا الرحالة فخرًا أنه نجح فى إشارة غريزة حب الاستطلاع عند المصريين فى تاريخ وطنهم القديم، وتلمس الروابط القيمة بين حاضرهم إذ ذاك وماضيهم التليد»[1].

ولم تكن الآثار وعجائب المبانى بمصر هى التى شدت انتباه الهروى فحسب، بل إن نيلها وجوها ونباتها وزهورها كان له فى نفس الهروى الشىء الكثير، وفى ذلك يقول: «فإن ديار مصر ونيلها من عجائب الدنيا، ورأيت بها فى آن واحد مجتمع وردًا ثلاثة ألوان، وياسمينا، ونيلوفرًا لونين، وآسًا، ونسرينًا وريحانًا ونبقًا وأترنجًا وليمونًا مركبًا وموزًا وجميزًا وحصرمًا وعنبًا وتينًا أخضر ولوزًا وفقوسًا وبطيخًا وباذنجان وباقلا أخضر وخسا والبقول والرمان وهيلونا وقصب السكر».

كما يعجب بمبانى مصر ومقابرها الأثرية بالصعيد.

هذا وقد اعتمد ياقوت فى كتاباته إلى حد كبير على المواد التى تناولها الهروى فى كتاباته، ونقل الكثير منها نقلاً حرفيًا.

(١) د. العدوى: ابن عبد الحكم ص ٦٤- ٦٥.

وقد استندت فى تحقيق نص الهروى إلى:

طبعة المعهد الفرنسى بدمشق سنة ١٩٥٣م، وجعلتها أصلاً باعتبارها نشرت نشرًا علميًا، على أساس المخطوطات المتنوعة التى وقعت لمصححتها.

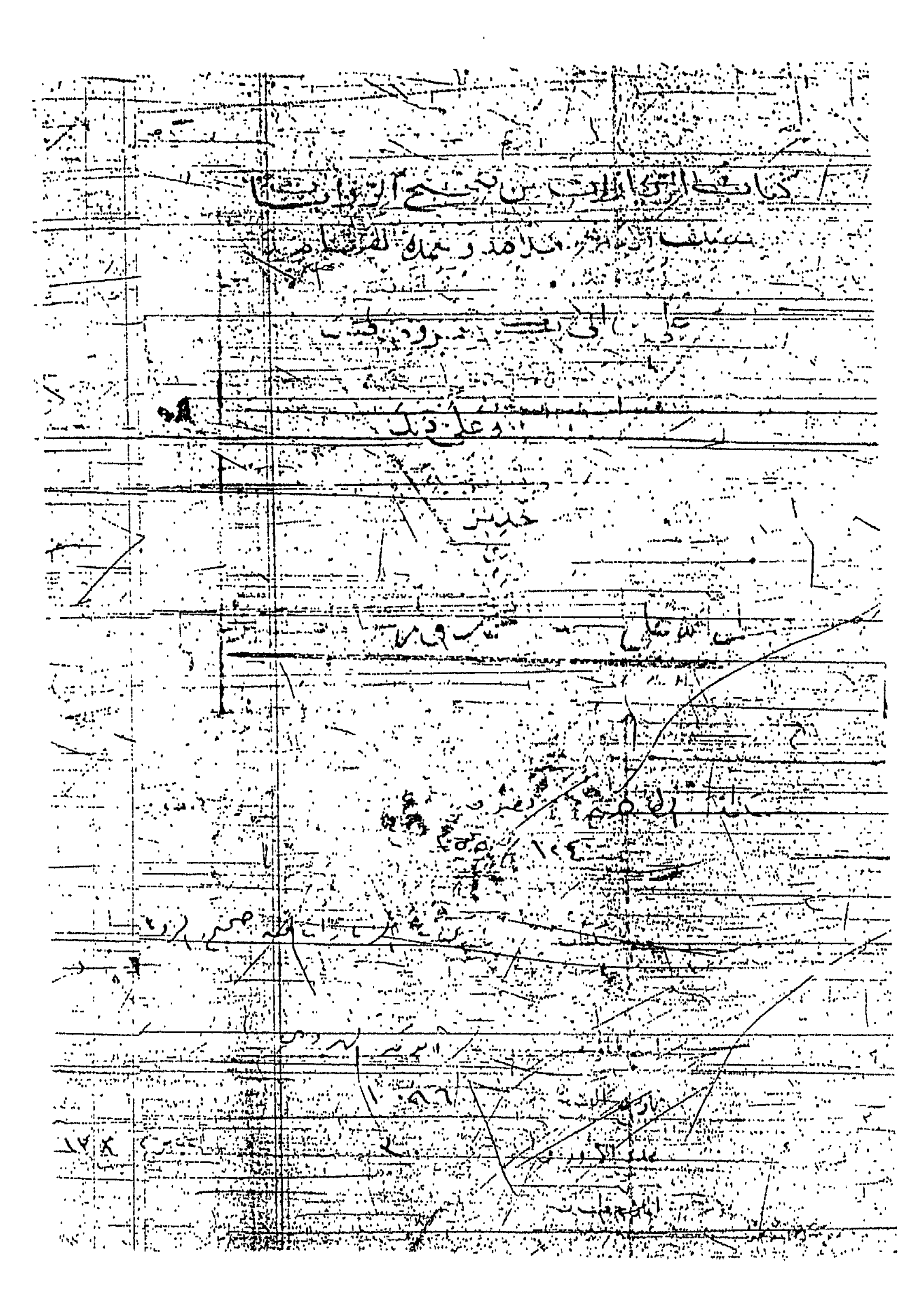
كما اهتديت فى عملى أيضًا بنسخة أخرى بدار الكتب الظاهرية بدمشق وتقع فى ٤٣ ورقة، وتاريخ نسخها سنة ١٠٨٦هـ، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ظ).

القاهرة فى جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢هـ

سبتمبر سنة ٢٠٠١م

د/ على عمر





صفحة العنوان من نسخة دار الكتب الظاهرية

قال العبد الفقير الى رحمة ربه، المستغفر من خطيئته وذنبه، علي
بن ابي بكر الهروي، عفا الله عنه ولجميع المسلمين اجمعين. الحمد لله
والصلاة والسلام على خير خلقه، محمد النبي الامي، وآله وصحبه وشرف
وكرم. فانه سالني بعض الاخوان الصالحين، والخلان الناصحين
ان اذكر له ما زرته من الزيارات، وما شاهدته من العجائب والابنية والتماثيل
وما رايته من الاصنام والآثار والطلسمات في الربع المسكون والقطر المعمور
ودفعه بامتناع الى ان حصل الاجتماع برسول وقد وفد من الديوان
العزيز شرفه الله وعظمه وتبركنا بزيارته، واستسعدنا برؤيته
ان كان قد ورد من دار السلام، ومدينة الاسلام، ومقر الامام عليه السلام
وذكر شيخ من شيوخ زيارات زارها بالشام وارض حلب وذكر بعض
الحاضرين قبور بعض الانبياء عليهم السلام وقد اختلف في صحة ذلك
فوقع ابتداء ذكر الزيارات من مدينة حلب وكان الواجب ان يبتدأ بذكر
مدينة السلام حرسها الله تعالى اذ بها امام المسلمين وخليفة الموحدين
وامير المومنين وابن عم سيد المرسلين الامام ابو العباس احمد الناصر
لدين الله امير المومنين ابن الامام المستضي بامر الله ابن الامام المستنجد
بالله ابن الامام المقتفي لامر الله ابن الامام المستظهر بالله ابن الامام المقتدي
بالله ابن الامام محمد الذخيرة ابن الامام القايم بالله ابن الامام المقتدر بالله
ابن الامام المعتضد بالله ابن الامام الموفق بالله ابن الامام المتوكل على الله
ابن الامام المعتصم ابن الامام الرشيد ابن الامام المهدي ابن الامام المنصور
ابن الامام محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم
صلوات الله عليهم الذي رفع المظالم، وامر بالمعروف، ونهى عن المنكر
واقام حدود الله، واحيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمر الشريعة
واظهر الصنيعة، وفقه الله لطاعته وبلغه نهاية آماله في دنياه وآخرته
بمحمد وآله وعترته الا انا اخرنا ذكر زيارات مدينة السلام لنجعلها
مفتاحا الى ذكر زيارات مدينة السلام لنجعلها مفتاحا الى ذكر زيارات
الحرمين الشريفين المعظمين، مكة والمدينة حرسهما الله تعالى، وقد

اشهرت

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب الظاهرية

أو بترك حقرتك فأنت خصمه يا صب استقنيت بك قلبه يا رب يا مغيث أنت
الله [illegible] يوب حرم التربة، ما هذه صورته، منقول في الصحن على
باب منها. داوي امراضك، ودع اعتراضك، وعلى أصوم ذا الحنة ومصيرك
إلى الفناء، وعلى أخص الدنيا من بله، وعلى أخص لو أراد الله خيرك ما تبت لغيرك
وعلى أخص الحزن لا يرفع القدر، وعلى أخص لو دريت مما اقتنيت، وعلى أخص
وعلى أخص الأجل أصدق من الأمل، وعلى أخص دع الرتبا
فمصيرك إلى التراب، وعلى أخص اتق الله يكفيك الله، وعلى أخص انظر في
عيب نفسك ودع أسرار جنسك، وعلى الطهارة لو أنكرت ما افتخرت،
وعلى [illegible] للجسد فإزالة الحسد، وعلى أخص بالشغل تنتهب
وعلى أخص ما استطلت والعثرة دراك، وعلى [illegible] وهي الدرر
التي أنشأها الشيخ هذه التربة على باب منها استعد للرحيل فقد
بقي القليل، وعلى أخص الحسد مضر بصاحبه، وعلى أخص الاحتمال معين
حاصن، وعلى أخص اللذة في الخمول، وعلى أخص العزلة مركب السلامة، وعلى
أخص دعهم واصدعهم، وعلى أخص من زهد في الدنيا قل همه، وعلى أخص
عز القانع وذل الطامع، وعلى أخص الورع تمام العمل، وعلى أخص نتيجة
العلم العمل به، وعلى أخص الوحدة تجمع الهمة، وعلى أخص الراحة في الوحدة
وعلى أخص فتر من الخلق تدرك من الحسد، وعلى أخص انتفع بالناس
انتفاعك بالنار تبح منهم، وعلى أخص دع الترهات واستحل الكمالات
وعلى الطهارة بيت المال في بيت الماء، وعلى باب التربة عمر هذه التربة
لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن أبي بكر الهروي وذلك في سنة
اثنين وستمائة وعلى [illegible] الذي ظهرت في هذه التربة
د سنت إلى إبراهيم الخليل عليه من الله أفضل الصلاة من
المولى الجليل طهر الله هذه البقعة المباركة سنة اثنين وستمائة
وكتب هذه النسخة المباركة بيده الفاني الحقير
الفقير والعاجز المسكين اللائذ في أعتاب مولاه
الكريم الخلاق محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحنفي
بجامع تنكيز وذلك في اليوم الرابع عشر
شهر رمضان المعظم قدره
سنة ١٠٨٦ غفر الله له
ذنوبه وستر له
الله عيوبه
آمين

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب الظاهرية



بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير إلى رحمة ربه، المستغفر من خطيئته وذنبه على بن أبى بكر الهروىُّ - غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين:

الحمد لله حق حمده، وصلاته على خير خلقه محمد النبى الأمى وآله وصحبه وشرَّف وكرَّم، أما بعد، فإنه سألنى بعض الإخوان الصالحين والخلان الناصحين أن أذكر له ما زرته من الزيارات، وما شهدته من العجائب والأبنية والعمارات، وما رأيته من الأصنام، والآثار والطلسمات فى الربع المسكون والقطر المعمور، ووقع الامتناع إلى أن حصل لى الاجتماع برسول وفد من الديوان العزيز - شرَّفه الله وعظَّمه - وتبرَّكنا بزيارته واستسعدنا برؤيته إذ كان قدومه من دار السلام، وقبة الإسلام، ومقر الإمام عليه السلام وذكر الشيخ الرسول زيارات زارها بالشام وأرض بعلبك، وذكر بعض الحاضرين قبور بعض الأنبياء عليهم السلام وقد اختُلف فى صحة ذلك.

فوقع ابتداء ذكر الزيارات من مدينة حلب، وكان الواجب أن نبتدئ بذكر مدينة السلام - حرسها الله تعالى - إذ بها إمام المسلمين، وخليفة الموحدين، وأمير المؤمنين، وابن عم سيد المرسلين، الإمام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين بن الإمام المستضىء بأمر الله بن الإمام المستنجد بالله بن الإمام المقتفى لأمر الله بن الإمام المستظهر بالله بن الإمام المقتدى بالله بن الإمام محمد الذخيرة بن الإمام القائم بالله بن الإمام القادر بالله بن الإمام المقتدر بالله بن الإمام المعتضد بالله بن الإمام الموفق بالله بن الإمام المتوكل على الله بن الإمام المعتصم بالله بن الإمام الرشيد بالله بن الإمام المهدى بن الإمام المنصور بن الإمام محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم - صلوات الله عليهم - الذى رفع المظالم، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وأقام حدود الله، وأحيا سنة رسول الله، وعمر الشريعة وأظهر الصنيعة - وفقه الله لطاعته وبلغه نهاية آماله من دنياه وآخرته، بمحمد وآله وعترته - إلا أننا أخرنا ذكر زيارات مدينة السلام

لنجعلها مفتاحًا إلى ذكر زيارات الحرمين الشريفين المعظمين مكة والمدينة ـ حرسهما الله تعالى.

وقد اختصرت ما حضرنى على سبيل الإيجاز، وأنا أستعيذ بالله من شر حاسد، ونكد معاند، يقف على ذكر بعض الصحابة والتابعين وآل الرسول ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وعلى ذكر بعض الآثار فيقول: «قرأنا فى التاريخ الفلانى ضد ذلك» و «ذكر فلان غير ذلك» وأنا مما أشك فى قوله، ولا أطعن فى حديثه، إلا أننى ذكرتُ ما شاع خبره وذاع ذكره بطريق الاستفاضة، والله أعلم بصحته.

وقد ذكر بعض أصحاب التواريخ جماعة من آل الرسول عليه السلام ومن الصحابة والتابعين ﷺ، قتلوا أو ماتوا ببلاد الشام والعراق وخراسان والمغرب واليمن وجزائر البحر، ولم أر فى أكثر هذه الأماكن ما ذكروه، ولا شك أن قبورهم اندرست، وآثارهم طمست، وذهبت آثارها، وبقيت أخبارها، والزائر له صدق نيته وصحة عقيدته.

وقد ذكروا أيضًا بلادًا أخر، وأماكن وطرقات لا تعرف الآن لتقادم العهد وتغير الزمان، وإن جرى فيما أذكره شىء بطريق السهو والغلط، لا بطريق القصد، فأسأل الناظر فيه والواقف عليه الصفح عن ذاك، وإصلاح الخطأ، وإيضاح الحق، فإن كتبى أخذها الإنكتار ملك الفرنج، ورغب فى وصولى إليه فلم يمكن ذلك، ومنها ما غرق فى البحر.

وقد زرت أماكن ودخلت بلادًا من سنين كثيرة، وقد نسيت أكثر ما رأيته، وشذ عنى أكثر ما عاينته، وهذا مقام لا يدركه أحد من السائحين والزهاد ولا يصل إليه أكثر المسافرين والعباد إلا رجل جال الأرض بقدمه وأثبت ما ذكرته بقلبه وقلمه.

وها أنا أبتدئ بذكر الزيارات من مدينة حلب وأعمالها والبلاد التى تليها، ثم أذكر الشام بأسرها، والساحل بأسره، وبلاد الفرنج وفلسطين والأرض المقدسة وجميع زيارات البيت المقدس ومدينة الخليل عليه السلام وديار مصر بأسرها والصعيدين، والبلاد البحرية، والمغرب، وجزائر البحر، وبلاد الروم، وجزيرة ابن عمر، وديار بكر، والعراق بأسرها، وأطراف الهند، والحرمين الشريفين مكة والمدينة ـ حرسهما الله تعالى ـ واليمن وبلاد العجم، مع أنه لم يدخل بلاد العجم والمغرب نبى، بل بهما من الصالحين والأبدال

والأولياء والعلماء ما لو جُمع لكان كثيرًا، وهذا الكتـاب مقتصر على ذكر الزيارات وأما ذكر الأبنية والآثار والعجائب والأصنام فلها كتاب مفرد غير هذا ولا بد أن نذكر ها هنا طرفًا ممّا يليق بهذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

الزيارات بمدينة حلب وأعمالها

بقلعتها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام وبه صندوق فيه قطعة من رأس يحيى بن زكرياء عليه السلام ظهرت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة[١]، وبها عند باب الجنان مشهد على بن أبى طالب ﷺ رئى فى المنام، وبها داخل باب العراق مسجد غوث، به حجر عليه كتابة، ذكروا أنها خط على بن أبى طالب ﷺ، وله حكاية والله أعلم، وبها غربى البلد مشهد الدكة به قبر المحسِّن بن الحسين ﷺ، وبالجبانة مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، وقبلى البلد على الجدة الآخذة إلى طريق دمشق بئر نُسِبت إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ظهرت فى تربة مؤلف هذا الكتاب وبانت فضيلتها، وبها قبور جماعة من الصالحين ﷺ، وبها قبر بلال بن حمامة إلا أنه لا يعرف، وبها قبر عبد الله الأنصارى كما ذكروا، وبها حجر ظاهر باب اليهود على طريق ينذر له النذور ويصب عليه ماء الورد والطيب، وللمسلمين فيه اعتقاد ولليهود والنصارى، ويقال تحته قبر بعض الأنبياء عليهم السلام أو الأولياء، والله أعلم.

قلعة قورص: بها قبر أوريا بن حنَّان.

روحين: قرية من أعمال حلب عندها قبر قس بن ساعدة الإيادى وصاحبيه اللذين ندبهما فى شعره حيث يقول:

خليلى هُبَّا طالما قد رقدتُما ... أجدكما لا تقضيان كَراكما[٢]

ألم تعلما أنى بسمعان مُفْرَدٌ ... وما لى يومًا من صديقٍ سواكما

أصب على قبريْكما من مدامةٍ ... فإن لم تنالاها تروى ثراكما

أقيم على قبريكما لست نازحًا ... طوال الليالى أو يجيب صَداكما

وأبكيكما حتى الممات وما الذى ... يرد على ذى لوعة إن بكاكما

كأنكما والموتُ أقرب غصَّةٍ ... بروحى إلى قبريْكما قد أتاكما

فلو جُعِلَتْ نفسٌ لنفسٍ وقايةً ... لجدتُ بنفسى أن تكون فداكما

(١) زبدة الحلب ج ١ ص ٢٦٢.

(٢) الأغانى ج ١٥ ص ٢٤٨.

وقيل هما شمعون الصفا وسمعان، والصحيح أن شمعون الصفا فى مدينة رومية الكبرى فى كنيستها العظمى فى تابوت من الفضة معلق بسلاسل فى سقف الهيكل[١] والله أعلم.

جبل برصايا: به مقام بَرصيصا العابد، وقبر الشيخ بَرصيصا، ومقام داود عليه السلام.

مشحلاً: قرية من بلد عزاز بها قبر أخى داود النبى عليه السلام.

بُرَاق: قرية من أعمالها بها معبد يقصده الزمنى والمرضى من الأماكن ويبيتون به، فإما أن يبصر المريض من يقول له: «دواؤك فى الشيء الفلانى» أو يبصر من يمسح يده عليه فيقوم وقد برئ بإذن الله تعالى كما ذكره أهل الموضع، والله أعلم.

كفر نجد: قرية من أعمالها فيها بئر يقصدها من دخل فى حلقه علقة ويصعب إخراجها، فإنه كلما شرب من ماء البئر شربة وطاف بالبئر مرة فإذا كمل سبع مرات[٢] خرجت بغير أذى وذكروا أنهم جربوه.

مدينة أنطاكية: بها قبر حبيب النجار الذى أنزل الله فيه: ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ** ﴾ (سورة يس: ٢٠) وجبلها كان معبدًا يزار من الآفاق وهى المدن التى يتسلى بها الغريب عن وطنه.

مدينة أنطرسوس: بها قبر الإمام المأمون بن الإمام الرشيد ﷺ، وقبر الرشيد بطُوس من بلاد خراسان، والإمام على بن موسى الرضا ﷺ بقرية يقال لها: سناباذ، على نحو فرسخ من البلد، والله أعلم.

مدينة قنسرين: بجبلها مشهد يقال: إنه مقام صالح النبى عليه السلام، ويقال: إن الناقة منه خرجت لصالح، وبه آثار أقدام البعير، والصحيح أن صالحًا كان بأرض اليمن وقبره فى شَبْوَة باليمن، وسيأتى ذكره فى رحلة اليمن، إن شاء الله تعالى، وقيل: إنه كان بالحِجْر ما بين وادى القرى والشام وقبره بمكة، والله أعلم.

المعرة: مدينة من أعمال حماة، كان اسمها ذات القصور قديمًا فنسبت إلى النعمان بن

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦.

(٢) فى ظ: «فإذا شرب من ماء البئر ودار حوله سبع مرات».

بشير من الصحابة ﷺ ، لأن ابنه مات بهـا ، قبلى البلد فى جانب سورها قبر يُوشَع بن نون فتى موسى عليه السلام ، والصحيح أن يوشع بأرض نابلس ، وسيأتى ذكره فى رحلة القدس إن شاء الله تعالى ، وبالمـعرة قبر محمـد بن عبد الله بن عمار بن ياسـر صاحب رسول الله ﷺ .

دير نقيرة: من بلد المعـرة ، به قبر عـمر بن عبـد العزيز ﷺ ، وعنده قبـر الشيخ أبى زكرياء المغربى ، من كبار الصالحين ، وقيل : قبره بدير سمعان ، والمشهور هذا .

شَحْشَبُو: قرية من أعمال فاميـة ، وقيل : ثانية ، لأنها ثانى مدينة وضعت على الأرض والله أعلم ، بها قبر الإسكندر ، ويقال : إن أمعـاءه هناك ، وجثته بمنارة الإسكندرية ، وقيل : إنه مات ببابل ، والله أعلم .

حماة: مدينة قديمة مذكورة فى التوراة .

كَفَرنَغْد: قرية من أعمال حمص ، بها قبر أبى أمـامة الباهلى ﷺ ، والصحيح أن قبره بالبقيع ، وهو أول من دفن به ، وقيل عثمان بن مظعون أول من دفن به ، والله أعلم .

دنوة: قرية من أعـمال حـمص ، بها رجل من الصـحابة ﷺ أظن أنه عـوف بن مالك الأشجعى ، والله أعلم .

سَلَمِيَّة: مدينة من أعمال حماة ، قـريبة من المؤتفكة ، وذلك أن أهل المؤتفكة لما نزل بهم العـذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجـاهم فعـمروا هذه المدينـة فنُسبت إليـهم ، وبها المحاريب السبعة ، يقال : تحتها قبور من التابعين ، والله أعلم ، وفى طريقها إلى حمص قبر النعمان بن بشير ﷺ .

الرَّسْتَن: مدينة قديمـة بها آثار ، وهى مدينة أهل الرسِّ ، وقـد ذكرهم الله عز وجل فى الكتاب العزيز .

مدينة حمص

بها مشـهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ ، وبـه عامود وموضع إصبعـه فيه ، وذلك لمنام رآه بعـض الصالـحيـن ، وله حكاية ، وبهـا دار خـالد بن الوليـد ﷺ ، وهى مشهد ، وظاهر حمص قبر خالد بن الولـيد ﷺ ، وعنده عِياض بن غنم ، وقبر زوجة خالد

ابن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمان، وقبر عُبَيْد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ، وقيل: إن عبيد الله قُتل بصفين، والله أعلم، وعبد الله بن عمر، قتله الحَجَّاج بالمدينة، وقيل: مات بمكة ودُفن فى الحرم، وقيل: فى مقبرة المهاجرين، والله أعلم، وقيل: إن خالدًا مات بالمدينة وليس بصحيح، وقيل: إن خالدًا مات بقرية على نحو ميل من حمص، وقيل: هذا الذى بحمص هو خالد بن يزيد الذى بنى القصر الذى بحمص وآثار القصر باقية غربى الطريق، والله أعلم.

وبحمص سفينة مولى رسول الله ﷺ، واسم سفينة: مهران، وبها قبر قنبر خادم أمير المؤمنين على بن أبى طالب، وقيل: قنبر قتله الحَجَّاج وابنه وميثما التَّمَّار بالكوفة، والله أعلم.

وبها قبور أولاد جعفر الطيار أخى على بن أبى طالب ﷺ، والله أعلم.

وبها مقام كعب الأحبار، ومشهد أبى الدرداء، وأبى ذر، وبها قبر ثوبان، والحارث بن غطيف الكندى، وخالد الأزرق الغاضرى، والحَجَّاج بن عامر، وكعب، وبها طلسم العقرب إذا أخذ من ترابها ووضع على لدغة العقرب برئ، وهو مجرب يُحمل منه إلى البلاد.

بعلبك والبقاع

بعلبك: على باب البلد من الشمال قبر مالك الأشتر النخعى ﷺ، والصحيح أنه بالمدينة، وبها قبر حفصة زوجة النبى ﷺ، والصحيح أنها أم حفص أخت معاذ بن جبل، فإن حفصة ماتت بالمدينة، وبها دير إلياس النبى عليه السلام، وبهذا الدير كان محبوسًا، وبقلعتها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها الوادى والصخر الهائل، وقيل: فيه أنزل: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (سورة الفجر: ٩) والصحيح أن الوادى هو وادى القرى وقوم ثمود به كانوا، وبها قبة أسباط.

الكرك: ومن أعمالها قرية يقال لها: الكرك، بها قبر نوح عليه السلام، وذكر أصحاب السِّيَر: أن قبر آدم ونوح وسام وإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام فى أرض القدس بالمغارة والله أعلم، وقيل: قبر آدم بالهند بوادى سرنديب، وقيل: بجبل أبى قُبَيْس، والله أعلم، وبالكرك أيضًا قبر جبلة ابنة نوح بقرية يقال لها: عِرجموش، وقبر شيث بن نوح،

وقيل: قبر شيث بجبل أبى قبيس، والصحيح أن الذى بجبل أبى قبيس هو شيث بن آدم، والله أعلم.

وبالبقاع قبر الراعى، وله حكاية، وقلعة بعلبك من عجائب الدنيا وليس فى بلاد الشام والإسلام ما يشاكلها إلا بنية خراب بناحية إصطخر من بلاد فارس، ويزعم أهل فارس أن الضحاك هو سليمان بن داود وهذه البنية عمرتها الجن له، والله أعلم.

مدينة دمشق وجبالها وقراها

قيل: دمشق هى ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ (سورة الفجر: ٧، ٨) وقيل: بناها دماشق بن قانى بن مالك بن سام بن نوح، وقيل: الضحاك، وقيل هى كانت دار نوح، وقيل: التنُّور فار من جبل لبنان، والله أعلم.

جبل بردة: عليه قبر هابيل وقابيل أولاد آدم عليه السلام، وقيل: قائين، وهو الأصح، والله أعلم.

الربوة: موضع مبارك نزه مليح المنظر فى لحف جبل، وليست الربوة المذكورة فى القرآن العزيز التى سكنها عيسى وأمه، قال الله تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (سورة المؤمنون: ٥٠) فإن عيسى عليه السلام ما دخل دمشق ولا وطئ الشام، والربوة التى ذكرها الله عز وجل فى حقه قيل: هى الرملة، والصحيح أنها بمصر بمدينة يقال لها: البهنسة، وسيأتى ذكرها فى رحلة الصعيد، إن شاء الله تعالى.

النَّيْرَب: قرية بجامعها قبر أم مريم، وليست مريم ابنة عمران، وهذه لها حكاية، والله أعلم.

جبل قاسيون: به مغارة الدم، قيل: بها قتل قابيل هابيل، وبه مغارة آدم عليه السلام، سكن بها، وتُعرف الآن بالكهف، وبه مغارة الجوع، قيل: مات بها أربعون نبيًا، ولها حكاية، والله أعلم.

المزَّة: قرية بها قبر دحية الكلبى، وسيأتى ذكره.

بَرزَة: قرية من أعمالها بها مولد إبراهيم الخليل، عليه السلام، والصحيح أن مولده

بالعراق بكُوثَى ربًّا، وسيأتى ذكره فى رحلة العراق إن شاء الله تعالى، وقيل: مولده بقرية يقال لها: فَدَّان من أعمال حَرَّان، وليس بصحيح، والله أعلم.

عَذْراء: قرية من أعمالها بها حُجْر بن عدى والجماعة الذين قتلهم معاوية معه ﷺ.

مرج راهط: به زميل بن ربيعة، وبه ربيعة بن عمرو الجرشى، والله أعلم.

مرج الصُّفَّر: به خالد بن سعيد، ولا تعرف قبور من بالمرج.

بيت لهيا: والصحيح بيت الآلهة، وهى قرية من أعمالها، ذكروا أن آزر كان ينحت الأصنام بها ويدفعها لإبراهيم عليه السلام ليبيعها، فيأتى بها إلى حجر بالبلد فيكسرها عليه، والحجر إلى الآن بدمشق فى مسجد فى درب يقال له: درب الحجر، وقرأت فى التوراة فى السفر الأول والجزء الثانى أن آزر مات بحران لما سكن بها عند خروجه من العراق، وآزر لم يدخل الشام.

المنيحة: قرية من أعمالها بها قبر سعد بن عبادة الأنصارى، والصحيح أن سعدًا مات بالمدينة.

راوية: قرية من أعمالها بها قبر أم كلثوم، وقبر مُدرِك، من الصحابة، من غربيها، وقبر كنَّار، من الصحابة، قريب من قرية تعرف بحَلْفَبَلْتَا وبيت رانِس وهو بينهما، وهذا كنَّار، هو أبو مرثد بن الحصين، وقيل: مات بالمدينة، والله أعلم.

داريا: قرية بها قبر الشيخ أبى سليمان الدارانى، من كبار الأولياء، وشمالى داريا، قبر أبى مسلم الخولانى، وخولان قرية هناك باقية آثارها.

مشهد الأقدام: قبلى دمشق، به آثار أقدام فى الصخر يقال: إنها أقدام الأنبياء عليهم السلام، ويقال: إن القبر الذى به، قبر موسى بن عمران، وليس بصحيح، والصحيح أن قبره لا يعرف، والله أعلم.

ميدان الحصى: قبلى دمشق، به قبر ذكروا أنه قبر أم عاتكة أخت عمر بن الخطاب ﷺ، وعنده قبر ذكروا أنه قبر صُهَيْب الرومى وقبر أخيه، والصحيح أن صهيبًا بالمدينة وعاتكة أيضًا.

وبها مشهد النارنج: وبه حجر مشقوق، وله حكاية مع على بن أبى طالب ﷺ، وقبلى الباب الصغير قبر بلال بن حمامة، وقبر كعب الأحبار وثلاث من أزواج النبى ﷺ، وقبر فِضَّة جارية فاطمة ﷺ، وقبر أم الدرداء، وقبر أبى الدرداء، وقبر فضالة بن عبيد، وقبر سهل بن الحنظلية، وقبر واثلة بن الأسقع، وقبر أوس بن أوس الثقفى، وقبر أم الحسن ابنة حمزة بن جعفر الصادق، وقبر على بن عبد الله بن العباس، وقبر سليمان بن على بن عبد الله بن العباس، وقبر زوجته أم الحسن ابنة جعفر بن الحسن بن الحسن بن فاطمة الزهراء ﷺ، وقبر خديجة ابنة زين العابدين، هؤلاء فى تربة واحدة، وقبر سكينة ابنة الحسين ﷺ، وقبر محمد بن عمر بن على بن أبى طالب ﷺ.

وبالجبانة قبر أويس القرنى، وقد زرناه بالرقة، وبثغر الإسكندرية وديار بكر، والله أعلم، والذى صح أنه بالرقة، وسيأتى ذكره.

ومن شرقى البلد قبر عبد الله بن مسعود، وأبى بن كعب، والصحيح أن عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب وكعب الأحبار وأزواج النبى ﷺ مثل: عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وزينب ابنة جحش وصفية وأم أيمن، وقيل: كانت أم أيمن حبشية واسمها بركة، وفاطمة أخت عمر بن الخطاب ﷺ كلهم بالمدينة، وسيأتى ذكرهم برحلة الحجاز إن شاء الله تعالى.

وبالجبانة التى بدمشق خلق كثير من المشايخ والصالحين اختصرناهم خوف التطويل، ويقال: بها سبعون رجلاً من الصحابة ﷺ، والله أعلم بالصحيح، وقيل: إن جبانة دمشق حرثت وزرعت مقدار مائة سنة فلذلك لا تعرف القبور، والله أعلم.

باب الفراديس: به مشهد الحُسين ﷺ، وظاهر البلد عند مشهد الخضر قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ورأيت على الضريح مكتوبًا ما هذه صورته: رواه القاضى الخطيب أبو الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين ابن أحمد بن أبى الحديد والفقيه أبو الحسن على بن أحمد بن الحسين قالا: أخبرنا أبو الحسن بن ماسا ـ والشيخ أبو القاسم الحسين بن على بن حسن وغيرهما أخبروا عن الشيخ أبى الحسن بن ماسا العدل ـ أنه رأى النبى ﷺ شامى القبة الخربة التى بها

الشريف العابد وهو يقول: من أراد زيارتى ولم يستطع فليزر الضريح من ولدى محمد بن عبد الله المذكور.

وفى مدرسة مجاهد الدين قدم النبى ﷺ فى صخرة سوداء، أتوا بها من حَوْران، والله أعلم.

وبدمشق عامود العسر فى العلبيّين مجرّب كما ذكروا، وعامود آخر عند الباب الصغير فى مسجد يزار وينذر له.

وبالجامع من شرقيه: مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومشهد على بن أبى طالب رضي الله عنه، ومشهد الحسين وزين العابدين رضي الله عنهما.

وبالجامع مقصورة الصحابة رضي الله عنهم، وزاوية الخضر عليه السلام، وبالجامع رأس يحيى بن زكريا عليه السلام، ومصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، كما ذكروا أنه خطه بيده، وقيل: إن قبر هود عليه السلام فى الحائط القبلى، والصحيح أن قبر هود فى حضرموت شرقى عدن، وسيأتى ذكره وذكر الأحقاف وبئر بلهوت وقصر غُمْدان فى رحلة اليمن، وهى «البئر المعطلة» و «القصر المشيد» إن شاء الله تعالى.

وجامع دمشق ليس للإسلام هيكل للعبادة مثله، بعد المسجد الأقصى بالبيت المقدس، أعنى فى حسن عمارتهما، وأما فى الاشتغال بالعلم والحديث فإلى جامع مدينة هراة وبَلْخ وسجستان المنتهى، وأما قبة النسر التى بالفص المذهب فقد شاهدناه فى هياكل بلاد الروم ما يأتى ذكره إن شاء الله.

وبالجامع العمد الصغار التى تحت قبة النسر مجزّعة بحمرة قيل: إنهما كانا بعرش بلقيس، كما ذكروا، والله أعلم.

وبالجامع المنارة الغربية التى أقام بها الغزالى وابن تومرت الذى ملك بلاد المغرب، يقال: إنها كانت هيكلاً لعباد النار وكانت إذا طلعت ذؤابة النار سجد لها أهل حوران، ولا تخلو من ولى لله تعالى يقيم بها، والمنارة الشرقية قيل: إنها المنارة البيضاء التى ينزل عندها عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها حجر يقال: إنه قطعة من الحجر الذى ضربه موسى عليه السلام ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (سورة الأعراف: ١٦٠) والله أعلم،

وقيل: إن المنـارة التى ينزل عندها المسيح هى المنارة الـتى عند كنيسة مريم بدمشق، والله أعلم.

وبالجـامع قبـة بيت المال وهى القـبة الغـربية، ذكـروا أن تحتـها قـبر عائـشة رضي الله عنها، والصـحيح أن قـبرها بالبـقيع، والله أعلم بذلـك، وعلى باب الجامع الذى يقـال له: باب الزيادة فيه قطعة رمح معلقة ذكروا أنها من رمح خالد بن الوليد، والله أعلم.

وبدمشق قبر نور الدين محمود بن زنكى من الأوليـاء بمدرسته المعروفة به، وبالجامع فى الكلاسة قبر العبد الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب، فاتح البيت المقدس والثغور والعواصم.

ذكر زيارات بلد حوران

قَرْن الحارة: قرية بها مولد إدريس عليه السلام.

دَيْر أيوب: قرية بها كان أيوب عليه السلام، وبها ابتلاه الله تعالى، وبها قبره وبها العين التى ركضها برجله والصخرة التى كان عليها.

نَوَى: قرية بها قبر سام بن نوح عليه السلام.

المَحَجَّة: قرية بها شهداء من الصحـابة رضي الله عنهم، وبها حجر ذكروا أن النبى صلى الله عليه وسلم جلس عليه، والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ما تعدَّى بصرى وذكروا أن بجامعها سبعين نبيّا، والله أعلم[١].

بُسر: قرية بها قبر اليسع عليه السلام[٢]، وقد زرناه فيما تقدم.

نَجْران: قرية بها أصحاب الأخدود.

بُصْرى: بلدة بها مسجد النبى صلى الله عليه وسلم صلى بذلك الموضع، وشرقيها قرية تعرف بديبين بها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صخرة سوداء، كما ذكروا لى، والله أعلم.

وقبلى بصرى دير يقال له: دير الباعِقَى كـان به بَحيرا الراهب، وبه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم[٣].

---

(١) أورد ياقوت بنصه ج ٥ ص ٦٠.

(٢) أورده ياقوت بنصه ج ١ ص ٤٢٠.

(٣) أورد ياقوت بنصه ج ٢ ص ٤٩٩.

صَلْخَد: بلدة بها مشهد ذكروا أن موسى وهارون عليهما السلام كانا به لما خرجا من التيه، وبه قدم هارون عليه السلام، والله أعلم.

وتْر: قرية بها مسجد ذكروا أن الزُّبير بن العوام بناه.

إمْتان: قرية بها مسجد، ذكروا أن موسى بن عمران عليه السلام سكن فى ذلك الموضع، وبه موضع عصاه فى الصخرة[1]، والله أعلم.

جبل بنى هلال: تحته قرى مذكورة فى التوراة يقال لها: البَثَنِيَّة، منها قرية تعرف بالمالكية بها قدح خشب ذكروا أنه كان لرسول الله ﷺ[2]، والله أعلم.

الحُمَيْمَة: قرية بها قبر محمد بن على بن عبد الله بن العباس، أبى الإمام المنصور رضي الله عنه.

غور نابُلس: به قرية يقال لها: عَمتًا بها قبر أبى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه[3] وقد زرناه بطبرية.

رِيحَا: قرية بها قبر ذكروا أنه لموسى بن عمران عليه السلام، وورد أن ريحا مدينة الجبارين[4] المذكورة فى القرآن.

السَّوَاد: بلد بها قرية يقال لها: المهيد، ذكروا أن إبراهيم عليه السلام وُلد بها، وقد ذكرنا مولده فيما تقدم.

البلقـــــاء

بلد به الكهف والرقيم، وعنده مدينة يقال لها: عَمَّان بها آثار قديمة، ذكروا أنها مدينة دقيانوس، وقيل: هى مدينة الجبارين أيضًا، والله أعلم، وقد زرنا الكهف والرقيم فى بلاد الروم عند مدينة يقال لها: أبْسُس، خرابة بها آثار عجيبة قريبة من أبْلُسْتَين، وقيل: هى

---

(١) ولدى ياقوت ج ٥ ص ٣٦٠: الوتر: قرية بحوران من عمل دمشق بها مسجد ذكروا أن موسى بن عمران عليه السلام سكن ذلك الموضع، وبه موضع عصاه فى الصخر.

(٢) أورده ياقوت بنصه ج ٢ ص ١٠٣.

(٣) أورده ياقوت بنصه ج ٤ ص ١٥٣.

(٤) ياقوت ج ٣ ص ١١١.

(٥) ياقوت ج ١ ص ٤٨٩.

مدينة دقيانوس[١]، وبالمغرب موضع يقال له: جنان الورد فى بر الأندلس، به الكهف والرقيم وبه قوم موتى لا يبلون، كما ذكر أهل الموضع، وذكروا أن طُلَيْطُلَة هى مدينة دقيانوس، والصحيح الذى بالروم، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى.

بلد مآب

به قرية يقال لها: شِيحان، بها قبر ينزل عليه النور ويراه الناس وهو على جبل، ويزعمون أنه قبر موسى بن عمران، عليه السلام، والله أعلم.

صَرَفَة: قرية بها قبر يزعمون أنه قبر يوشع بن نون عليه السلام، وقد زرناه فيما تقدم، وهذا هو الصحيح.

الطور ومؤتة: قرى بها قبر جعفر الطيار بن أبى طالب[٢] ﷺ وقبر زيد بن حارثة ﷺ، وعبد الله بن رواحة، والحارث بن نعمان، وحنيف بن رياب، وزيد بن الخطاب، وعبد الله بن سهل، وسعد بن عامر بن النعمان القيسى، وأبى دُجانة سِماك، وجماعة من الصحابة ﷺ قُتلوا هناك، منهم من لا يُعرف قبره، والله أعلم.

مدينة طبرية وأعمالها

من شرقى بحيرتها قبر سليمان بن داود عليه السلام، والصحيح أن سليمان دُفن إلى جانب أبيه داود فى بيت لحم وهما فى المغارة التى بها مولد عيسى[٣] عليه السلام، ومن شرقى بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه، وقبره أيضًا باليمن بجبل يقال له: لاعة عدن، وسيأتى ذكره، وبطبرية قبر أبى عبيدة بن الجراح وزوجته، وقد زرناه فيما تقدم، والله أعلم بالصحيح، وقيل: قبره بالأردن، وقيل: قبره فى بَيْسان ومات فى طاعون عمواس، والله أعلم.

وفى لحف جبل طبرية قبر أبى هريرة ﷺ وقيل: دفن بالبقيع، وقيل: بالعقيق، والله أعلم.

وفى طبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى بن مريم عليه السلام، وكنيسة الشجرة،

(١) ياقوت ج ١ ص ٧٣.
(٢) ياقوت ج ٥ ص ٢١٩.
(٣) ياقوت ج ٤ ص ١٩.

ولهذا الموضع حكاية عجيبة جرت لعيسى بن مريم عليه السلام مع الصباغ ذكرت فى الإنجيل، وهى أول معجزة ظهرت منه، وبظاهر طبرية مشهد به قبر سكينة ابنة الحسين[١] عليه السلام، وقد زرناها فيما تقدم، وبه قبر يقال: إنه قبر عبد الله بن العباس بن على بن أبى طالب ﷺ.

دير فاخور: موضع تعمَّد [فيه] المسيح من يوحَنا المعمدانى على الأردن، كما ذكروا، وبه قبر كعب بن مرة البهزى، ومعاذ بن جبل، وسيأتى ذكره[٢] فى رحلة اليمن وديار بكر أيضًا.

[أربد] ومن أعمال طبرية قرية يقال لها: أربد، بها قبر أم موسى بن عمران عليه السلام عن يمين الطريق، وبها أربعة من أولاد يعقوب وهم: دان وإيساخار وزبُولون وكاد عليهم السلام[٣].

وفى الطريق إلى بانياس قصر يعقوب وبيت الأحزان وجب يوسف، عليه السلام، فأما جب يوسف عليه السلام فالصحيح أنه فى طريق القدس عند بلد يقال له: سِنْجيل[٤] وسيأتى ذكره، إن شاء الله تعالى.

حطين: ويقال: حطيم قرية بها قبر شعيب[٥] وقبر زوجته على الجبل، وقيل: قبر شعيب بمكة، والله أعلم، وبهذه القرية كانت وقعة حطين المشهورة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وأسرت ملوك الفرنج وفُتح القدس والساحل والعواصم.

الشجرة: قرية بها قبر صديق بن صالح عليه السلام، وقبر دحية الكلبى فى مغارة، وقد تقدم ذكره، ويقال: إن هذه المغارة فيها ثمانون شهيدًا[٦]، والله أعلم.

---

(١) لدى ياقوت ج ٤ ص ١٩: «وفى ظاهر طبرية قبر يرون أنه قبر سُكينة، والحق أن قبرها بالمدينة».

(٢) أورده ياقوت بنصه ج ٢ ص وما بين حاصرتين منه.

(٣) أورده ياقوت بنصه ج١ ص ١٣٦.

(٤) ياقوت ج ٣ ص ٢٦٤.

(٥) ياقوت ج ٢ ص ٢٧٣.

(٦) أورده ياقوت بنصه ج ٣ ص ٣٢٥.

كفر كنة[١]: قرية بها مقام يونس وقبر ابنه والله أعلم.

رومة: قرية من أعمال طبرية بها قبر يهوذا بن يعقوب عليه السلام، وسيأتى ذكره فى رحلة مصر، والله أعلم.

حمام[٢] **طبرية**: التى يقال: إنها من عجائب الدنيا، وإنما التى من عجائب الدنيا ليست هذه التى على باب طبرية على جانب بحيرتها، فإن مثل هذه كثير رأينا فى الدنيا، فهو موضع من أعمال طبرية شرقى قرية يقال لها: الحسينية فى واد، وهو عمارة قديمة قيل: عَمَّرها سليمان بن داود عليه السلام، وهو هيكل يخرج الماء من صدره، وقد كان يخرج من اثنى عشر موضعًا، وكل عين مخصوصة بمرض من الأمراض، إذا اغتسل منها صاحب ذلك المرض يبرأ بإذن الله تعالى، والماء أشد حرارة يكون وأصفى ما يكون وأعذب وأطيب رائحة، وهذا الموضع يقصده أصحاب الأمراض والعاهات والزمنى والرياح فيغتسلون فيه وعيونه تصب فى موضع كبير حسن يسبح الناس فيه، ومنفعته ظاهرة وما رأينا ما يشاكله إلا الشيرما[٣] الذى فى حد تخوم القسطنطانية[٤]، وسيأتى ذكره فى رحلة الروم إن شاء الله تعالى.

مدينة بيسان: قيل: بها جامع ينسب إلى عمر بن الخطاب، وبها عين الفلوس، قيل: هى من جملة العيون الأربعة.

عدنا إلى ذكر زيارات نواحى طبرية

[كفرْمَنْدَة]: وأيضًا من طريق طبرية إلى مدينة عكّة قرية يقال لها: كفر مندة قيل: إنها مدين، والله أعلم، وقد زرنا مدين شرقى طور سينا، وسيأتى ذكرها إن شاء الله تعالى.

وبكفرمندة قبر صَفُوراء زوجة موسى، وبها الجب الذى قلع الصخرة من عليه وسقى

(١) لدى ياقوت: «كفركنّا» ولديه: «وقبر أبيه».

(٢) لدى ياقوت ج٤ ص ١٧، وهو ينقل عن الهروى: «حمامات طبرية».

(٣) لدى ياقوت ج ٤ ص ١٨ وهو ينقل عن الهروى: «الشرميا».

(٤) أورده ياقوت بنصه ج ٤ ص ١٧– ١٨ نقلاً عن الهروى.

لهما، والصخرة باقية هناك إلى الآن، وبها اثنان من أولاد يعقوب، وقيل: هما أشهر[١] ونفتالى[٢]، والله أعلم.

وعند هذه الأماكن جبل يقال له: الطور، قيل: إن موسى عليه السلام من هذا الجبل رأى النار وعليه كان الخطاب، ومن هذا الموضع أرسله الله تعالى إلى فرعون، والله أعلم.

كابول: قرية بها اثنان من أولاد يعقوب وهما: روبين وشمعون، وسيأتى ذكر شمعون ويهوذا فى موضع آخر، إن شاء الله تعالى، وجميع هذه القرى قريبة بعضها من بعض.

الناصرة: مدينة بها دار مريم ابنة عمران، ومنها كانت، ولهذا يقال: نصارى[٣]، وجبل ساعير قريب منها، والإشارة فى التوراة فى حق موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام قوله تعالى: «جاء الله من سيناء» يريد مناجاته لموسى على طور سيناء، وقوله: «وأشرق من ساعير» إشارة إلى ظهور عيسى عليه السلام من الناصرة، وقوله: «واستعلن من جبل فاران» إشارة إلى نبوة محمد عليه السلام إذ عندهم فى التوراة جبال فاران، وهى جبال الحجاز والنبى ﷺ ظهر منها، هذا لفظ التوراة فى الجزء العاشر فى السفر الخامس[٤].

لُدّ: بلد به كان المسيح عليه السلام، وبه بيت مريم، وللفرنج فيه اعتقاد عظيم.

مدينة عكّة: كان حقها أن تذكر مع زيارات الساحل وإنما ذكرناها لقربها من هذا الموضع.

بها عين البقر، ذكروا أن البقر خرجت عنها لآدم فحرث عليها، وعلى هذه العين مشهد ينسب إلى على بن أبى طالب رضي الله عنه[٥] وذلك أن الفرنج عملته كنيسة وقعد بها قيِّم برسم عمارتها وخدمتها فلما أصبح قال: رأيت شخصًا يقول لى: «أنا على بن أبى طالب، قل لهم يعيدوا هذا الموضع مسجدًا وإلا من أقام به يهلك» فلم يقبلوا كلامه وأقاموا غيره، فلما أصبح وجدوه ميتًا فتركتها الفرنج مسجدًا إلى الآن، والله أعلم.

---

(١) لدى ياقوت: أشير».

(٢) أورده ياقوت ج ٤ ص ٤٧١.

(٣) ياقوت ج ٥ ص ٢٥١.

(٤) أورده ياقوت بنصه ج ٣ ص ١٧١.

(٥) أورده ياقوتِ بنصه ج ٤ ص ١٧٦.

ويقال: إن قبر صالح عليه السلام فى قبلة الجامع، والصحيح أن قبر صالح ما ذكرناه أولاً، والله أعلم، وقيل: قبر صالح بمكة، ويقولون: بها قبر عك الذى نسبت إليه، ويزعمون أن عك نبى.

وبمرج عكة خلق كثير استُشهدوا فى الوقائع والحروب المشهورة عليها من سنة خمس وثمانين إلى سنة سبع وثمانين لم تبطل الحروب والرباط ليلاً ونهارًا فى هذه المدة.

بيروت: بها قبر الأوزاعى، رحمه الله.

مدينة جبلة: بها قبر إبراهيم بن أدهم على البحر.

عدنا إلى طريق نابلس

به قرية يقال لها: **اللجون**، بها مقام إبراهيم الخليل، عليه السلام[١].

لاَوِى: قرية بها قبر لاوى بن يعقوب عليه السلام[٢].

ظهر الحِمار: قرية بها [قبر] بنيامين أخو يوسف الصديق، عليه السلام[٣].

سبسطين: وهى فلسطين، بها بدن يحيى بن زكرياء عليه السلام وقبر أمه، وقبر اليسع، وقد زرنا قبر اليسع فى موضع آخر، والله أعلم، وبها قبر شداد بن أوس، وبها آثار قديمة.

مدينة نابلس: ظاهرها مسجد ذكروا أن آدم عليه السلام سجد فى ذلك الموضع[٤].

وبها الجبل الذى يعتقد اليهود أن الذبيح[٥] كان عليه، وعندهم أن الذبيح إسحاق، وهذا الجبل لليهود فيه اعتقاد عظيم واسمه كريزم[٦] وهو مذكور فى التوراة، والسامرة تصلى إليه، وبها عين تحت كهف يعتقدون فيها ويزورونها، والسامرة بهذه المدينة كثيرة[٧].

بُلاطة[٨]: قرية من أعمال نابلس يزعمون أن النمرود رمى إبراهيم عليه السلام فى النار بهذه القرية، وبها عين الخِضْر، وبها حقل يوسف الصديق وقبر يوسف بهذا الموضع عند

(١) ياقوت ج ٥ ص ١٣.

(٢) أورده ياقوت بنصه ج ٥ ص ٩.

(٣) ياقوت ج ٤ ص ٦٣ وما بين حاصرتين منه.

(٤) أورده ياقوت ج ٥ ص ٢٤٨.

(٥) لدى ياقوت: «الذبح».

(٦) لدى ياقوت: «كزيرم».

(٧) أورده ياقوت ج ٥ ص ٢٤٨.

(٨) قيدها ياقوت بضم الباء.

الشجرة، وهو الأصح، وأما النمرود فالصحيح أنه كان بالعراق، والموضع الذى رمى فيه إبراهيم هناك، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى(١).

عورْتا: قرية فى طريق القدس من نابلس بها مغارة فيها قبر يوشع بن نون، ومفضل بن عمّ هارون، ويقال بها سبعون نبيًا والله أعلم(٢).

سيْلون: قرية بها مسجد السكينة، وبها حجر المائدة أيضًا، والصحيح أن المائدة نزلت بكنيسة صهيون، وسيأتى ذكرها، وبلغنى أن يعقوب عليه السلام كان ساكنًا فى سيلون، وأن يوسف منها خرج مع إخوته، والجُبُّ الذى رُمى فيه بين سِنجيل ونابلس والجُبّ عن يمين الطريق، وهذا أصح ما رُوى والله أعلم، وسنجيل: بلد عنده جب يوسف عليه السلام(٣).

زيارات القدس الشريف وما حوله

به **قبة الصخرة:** وهو موضع عُرج بالنبى ﷺ وبه الصخرة التى عُرج به من عليها وقدمه فيها(٤)، وهذه الصخرة رأيتها فى زمان الفرنج شمالى هذه القبة ودائرها درابزين من الحديد كالبيت وهى الآن من الجانب القبلى وتحتها دكة وهى عليها مبنية، والصخرة شبر واف وعلوُّها مقدار ذراعين ودائرها يزيد على أربعة أذرع، وتحت قبة الصخرة مغارة الأرواح، ذكروا أن أرواح المؤمنين يجمعها الله بها، وينزل إلى هذه المغارة فى أربع عشرة درجة، ويقال: إن قبر زكرياء عليه السلام بهذه المغارة، والله أعلم، وقرأت كتابة فى سقف هذه القبة ما هذا صورتها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ...** ﴾ الآية (سورة البقرة: ٢٥٥) والكتابة بالفصّ المذهب.

وهذه القبة لها أربعة أبواب ودخلتُها فى زمان الفرنج سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان قبالة الباب الذى إلى مغارة الأرواح صورة سليمان بن داود عليه السلام عند التأزير الحديد وغربيّه باب من الرصاص عليه صورة المسيح ذهبًا وهو مرصع بالجوهر، الباب الشرقى إلى جانب قبة السلسلة وعليه عقد عليه مكتوب اسم القائم بأمر الله أمير المؤمنين وسورة الإخلاص وتحميد وتمجيد، وعلى سائر الأبواب كذلك لم تغيره الفرنج، وإلى

(١) أورده ياقوت ج ١ ص ٤٧٨.
(٢) أورده ياقوت ج ٤ ص ١٦٧.
(٣) أورده ياقوت ج ٣ ص ٢٦٤، ٢٩٩.
(٤) ياقوت ج ٥ ص ١٦٨.

جانب هذه القبة من الشرق قبة السلسلة التى كان يحكم بها سليمان بن داود، عليه السلام، وشمالى هـذه القبة دار القسوس بهـا من العمد وعجـائب الصنعة ما أذكره عند ذكـر الأبنية والآثار إن شاء الله تعالى.

المسجد الأقصى: به محـراب عمر بن الخطاب ﷺ ولـم تغيره الفـرنج، وقرأت فى سقف قبة الأقصى ما هذه صورته: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ** ﴾ (سورة الإسراء: ١) نصر من الله لعبد الله ووليه أبى الحـسن على الإمام الظاهر لإعزاز ديـن الله أمير المؤمـنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكـرمين، أمر بعمل هذه القـبة وإذهابها سـيدنا الوزير الأجل صفى أمير المؤمنين وخالصته أبو القـاسم على بن أحمد أيده الله ونصره وكمل جميع ذلك إلى سلخ ذى القعـدة سنة ست وعشرين وأربعـمائة، صنعة عـبد الله بن الحسن المـصرى المزوق» وجـميع الكتـابة والأوراق بالفص المذهـب، وجـميع مـا على الأبواب من آيات القرآن العزيز وأسامى الخلفاء لم تغيره الفرنج، وقرأت على صخرة مكتوبًا ما هذه صورته: «طول المسجـد الأقصى سبعمائة ذراع بذراع الـملك، وعرضه أربعمائة وخمس وخـمسون ذراعًا بذراع الملك» وهذه الصخرة باقية مبنية فى حائط شمالى الأقصى.

ورواق قبة الصخرة مبنى على ست عـشرة أسطوانة من الرخام وعلى ثمانـية أركان، والقبـة التى داخله مبنية على أربعـة أركان واثنى عشر عـامودًا ودائرها سـتة عشر شبـاكًا، والقبة دائرها مائة وسـتون ذراعًا، ودائر البنية العظمى التى تحوى الجـميع ثلاثمائة وأربعة وثمانون ذراعًـا، ودائر الجميع مع قبـة السلسلة مع ما يلائمـه من العمارة أربعمـائة واثنتان وثمانون ذراعًـا، وعلو الدرابزين الحديد الذى يحـوى هذه الصخرة قـامتان، وأبواب قـبة الصخرة أربعة من الحديد، باب منها إلى بـاب الرحمة، وباب منها إلى باب جبرئيل، وباب إلى القـبلة، وباب إلى قبـة السلسلة، ودائر قبـة السلسلة سـتون خطوة، ومـغارة الأرواح ارتفاعها قامة وبسطة، وسعتها إحدى عشرة خطوة من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى القبلة ثلاث عشرة خطوة، ودرجها أربع عشرة درجـة، وفى سقفها روزنة من ناحية الشرق سعتها ذراع ونصف، ودائر المغارة خمسون ذراعًا، سعة الرواق خمس عشرة خطوة، طوله من القبلى إلى الشمالـى أربع وتسعون خطوة، علو قبة الأقصى سـتـون ذراعًا، دائرها ستة

وتسعون ذراعًا، دائر أسفلها مربعًا مـائة وستون ذراعًا، طول الأقصى من القبلة إلى الشمال مائة وثمانية وأربعون ذراعًا.

وتحت الأقصى إصطبل كـان لدواب سليمان بن داود، كـما ذكروا، به حـجارة هائلة ومعـالف الدواب إلى الآن، وهناك مغـارة يقال: بها مـهد عيـسى بن مريم عليـه السلام، وشمالى الأقصى بركة بنى إسرائيل يقال: إن بختنصر ملأها من رءوسهم.

وبالقدس **كنيسة اليعاقبة:** بها بئر يقال: إن المسيح اغتسل منها وآمنت السامرية على يده عندها ويزورونها ويعـتقدون بها، وبالقـدس برج داود عليه السلام، ومحرابـه المذكور فى القرآن العزيز.

وبظاهر القدس من الزيارات **عين سلوان:** ماؤها مثل مـاء زمزم، وهى تخرج من تحت قبة الصخرة وتظهر بالوادى قبلى البلد، **وكنيسة السليق** يقال: إن المسيح عليه السلام منها رُفع إلى السماء، **وكنيسة صهيون** يقال: إن المائدة نزلت على عـيسى بن مريم والحواريين بها.

وادى جَهَنَّم: به قبـر مريم أم عيسـى عليه السلام، ينزل إليـه فى ست وثلاثين درجة، وبه من العمد المانع والرخام تحت القبة ستة عشـر عامودًا من الرخام، ثمانية حمر وثمانية خضـر، وله أربعة أبواب، على كل باب ستـة عمد من الرخـام المانع، وبها كنيـسة، وهى الآن مشهد لإبراهيم الخليل عليه السلام، وبها من الآثار والعمد شىء كثير وصنعة عجيبة.

وبالجبل **مقام رابعة العـدوية وقبرها**، والصحـيح أن قبر رابعـة العدوية فى البـصرة، وسيـأتى ذكرها فى رحلة العـراق، وإنما هذه رابعة التى بالجـبل هى زوجة أحـمد بن أبى الحوارى، وبه مـواضع مبـاركة وقبـور بعض الصالحين والتـابعين ﷺ إلا أنهـا لا تعرف لاستيلاء الفرنج على البلاد، وخلف السـور من الشرق قبر شداد بن أوس الخزرجى وذى الأصابع التميمى، وقيل: قبر شداد بفلسطين، والله أعلم.

وأما زيارات الملة المسيـحـية فأعظـمها **كنيسة قمامة** وعمارتها من العـجائب المذكورة ولا بد عند ذكر الآثار نذكر صفـة هيكلها وجميع ما فيـها، ولهم فيها المقبـرة التى يسمونها القيـامة وذلك أنهم يعتـقدون أن المسيح قـامت قيامـته فى ذلك الموضع، والصـحيح أن

الموضع كان اسـمه قمامة لأنه كـان مزبلة للبلد وكان ظاهر البلد تقطع به أيدى المـفسدين وتصلب به اللصوص، هذا ذكر فى الإنجيل، والله أعلم.

ولهم فيـها الصخـرة التى يزعمون أنهـا انشقت وقام آدم من تحـتها لأنهـا كانت تحت الصلبوت بزعمهم، ولهم فيها بستان يوسف الصديق عليه السلام يزورونه، وأما نزول النور فإننى أقمت بالقدس زمانًا على عهد الفرنج إلى أن عرفت كيفية عمله.

الطريق من القدس إلى مدينة الخليل عليه السلام

قبر راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام عن يمين الطريق.

بيت لحم: بلدة بها مولد عيسى عليه السلام ويقال: إن داود وسليمان عليـهما السلام قبـورهما فيه، وبهـذه الكنيسة آثار وعمـارة عجيـبة من الرخام والفص المذهب والعـمد، وتأريخ عمـارتها يزيد على ألف ومائتى سنة، منقـور فى الخشب لم يتغيـر إلى زماننا هذا، وبه موضع النخلة المذكـورة فى القرآن العزيز ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ... ﴾ (سورة مريم: ٢٥)، وبه محراب عمر بن الخطاب ﷺ لم تغيره الفرنج إلى الآن[١].

حَلْحُول: قرية بهـا قبر يونس عليـه السلام[٢]، وقد زرناه فى مـوضع آخر، وسـيأتى ذكره.

رامة: قرية بها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام[٣].

كَفَر بَريك: قرية بهـا قبر لوط، عليه السـلام، وقبر إبراهيم بن أدهم، والصـحيح أن إبراهيم بجبلة على ساحل البحر.

يَاقِينُ: قرية بها مقام لوط عليه السلام، وبهـا كان يسكن بعد رحيله من زغر، وسميت ياقين لأنه لما سار بأهله ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد فى هذا الموضع وقال: «أيقنت أن وعد الله حق»[٤]، والموضع الذى خسف هو اليـوم البحيرة المنتنة، وقـيل: إن الحجر الذى ضربه موسى عليه السلام ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (سورة البقرة: ٦٠) بزُغَر والله أعلم.

---

(١) ياقوت ج ١ ص ٥٢١.

(٢) ياقوت ج ٢ ص ٢٩٠.

(٣) أورده ياقوت بنصه ج ٣ ص ١٨.

(٤) أورده ياقوت بنصه ج ٥ ص ٤٢٦.

مدينة الخليل عليه السلام

بها مغــارة فيها قبــر إبراهيم وإسحاق ويعقــوب وسارة عليهم السلام وقــيل إن قبر آدم ونوح وسام فى هذه المغارة والمغارة تحت هذه المغارة التى تزار الآن.

وسمعت على الشيخ أبى طاهر أحمد بن مــحمد السلفى الحافظ بثغر الإسكندرية سنة سبعين وخمسمائة جزءًا يرفعه إلى فلان الآدمى شذ عنى اسمه فإن كتبى أخذتها الفرنج نوبة الوقعــة بخويلفة لما قــصدهم الإنكتار ملك الفــرنج ثم أنفذ إلى رسوله ووعدنى بإعــادة ما أخذه ويضاعفه وطلب الاجتماع بى فلم أمض إليه وذلك سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وأما الجــزء فإنه يُذكــر فيه أن الآدمى قــصد زيارة الخليل عليــه السلام وصــادق القيم بالموضع، وكان القيم رجلاً روميًا وتقــرب إليه بهدية وطلب النزول إلى المغارة فوعده عند انقطاع الزوار فى زمان الثلج، فلما انقطع الناس أتى به بلاطة فقلعــها وأخذ ما يستضىء به ونزلا فى درج مقدار سبعين درجــة وانتهيا إلى مغارة واسعة كبيرة والهواء يخــترق فيها وبها دكة عليها إبراهيم الخليل عليه السلام ملقى وعليه ثوب أخضر وشيبته يلعب الهواء بها وإلى جانبه إسحاق ويعقوب عليهمــا السلام، ثم أتى به إلى حائط فى المغارة فقال له: «إن سارة خلف هذا الحائط» فهَمَّ الرجل أن ينظر ما وراء الحائط وإذا بصوت يقول: «إياك والحريم» فعاد من حــيث نزلا، والله أعلم، وقرأت فى التوراة أن ضيــعة الخليل هذه المغارة ابتــاعها إبراهيم عليه السلام من عفرون بن صوحار الحِتّى بأربعــمائة درهم فضة، ودفن سارة فيها، هذا لفظ التــوراة فى السفــر الأول فى الجزء الخــامس، والله أعلم، وبالخليل قبــر يوسف الصديق عليه السلام خارج المغارة والصحيح الذى ذكرناه أولاً.

يقول مؤلف هذا الكتــاب علىّ بن أبى بكر الهروى - غفر الله له ولجمــيع المسلمين - دخلت القدس سنة تسع وستين وخــمسمائة واجتمعت فيــه وفى مدينة الخليل عليه السلام بمشــائخ حدثونى أنه لما كان فى زمــان الملك بردويل انخسف الموضع فى هذه المــغارة، فدخل جماعة من الفرنج إليها بإذن الملك، فوجــدوا فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم الســلام قد بليــت أكفــانهم وهم مــستندون إلــى حائط وعلى رءوســهم مناديل ورءوســهم

مكشوفة فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع، وذلك سنة ثلاث عشرة وخمسمائة هجرية[(١)].

وحدثنى الفارس بيرن كان مقيمًا فى بيت لحم معروفًا عند الفرنج لرحلته وكبر سنه أنه دخل مع أبيه إلى هذه المغارة ورأى إبراهيم الخليل وإسحاق ويعقوب ورءوسهم مكشوفة فقلت: «كم كان عمرك» فقال: «ثلاث عشرة سنة» وقال لى: «إن الفارس جفرى بن جرج كان ممن تقدم الملك إليه ليجدد أكفانهم ويعمر ما انخسف من المغارة وهو فى الحياة» فسألت عنه فقيل: «مات منذ أيام».

يقول مؤلف هذا الكتاب: «إن صح ذلك رأيت من رأى إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام يقظة لا منامًا».

ذكر الطريق من القدس إلى عسقلان

بيت جبرين: قيل: هو البلد الذى ذكره الله عز وجل فى سورة المائدة فى قصة موسى عليه السلام ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ (سورة المائدة: ٢١، ٢٢) وقيل: مدينة الجبارين التى أنزل فيها ذلك مدينة ريحا، وقيل: مدينة عَمّان، وهو الأصح، وبهذه المدينة آثار قديمة، وفى طريقها إلى عسقلان وادى النمل، وقيل: به خاطبت النملة لسليمان بن داود عليه السلام[(٢)].

ثغر عسقلان: موضع شريف وثغر قليل مثله فى البلاد فى حسنه وحصانته، وقد ورد فيه والرباط به أحاديث عن رسول الله ﷺ، وبه بئر إبراهيم الخليل عليه السلام، قيل حفرها بيده، والله أعلم، وبه مشهد الحسين ؓ كان به رأسه فلما أخذتها الفرنج نقلته المسلمون إلى مدينة القاهرة، وذلك سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

يقول مؤلف هذا الكتاب على بن أبى بكر الهروى: دخلت ثغر عسقلان سنة سبعين وخمسمائة وبتُّ فى مشهد إبراهيم عليه السلام، ورأيت فى ذلك الموضع رسول الله فى

---

(١) الخبر بنصه لدى ياقوت ج ٢ ص ٣٨٧ نقلاً عن الهروى، وابن إياس ج١ق١ص٢٤٤.

(٢) ياقوت ج ١ ص ٥١٩.

المنام وهو بين جماعة، فسلمت عليه وقبّلت يده وقلت: «يا رسول الله، ما أحسن هذا الثغر لو أنه للإسلام» فقال: «سيصير للإسلام ويبقى عبرة للأنام» فاستيقظت وكتبت صورة ما رأيته على حائط المشهد من جانبه القبلى وأرخته وفُتح القدس وعسقلان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وهذا الخط قد شاهده خلق من التجار والأجناد وتأريخه سنة سبعين وخمسمائة، والله أعلم. وبجبانة عسقلان خلق من الأولياء والتابعين لا تعرف قبورهم، وكذلك بغزة وعكة وصور صيدا وجميع بلاد الساحل.

غزة: ثغر شريف بها ولد الإمام الشافعى ﷺ وهو: محمد بن إدريس، وبها قبر هاشم ابن عبد مناف جد رسول الله ﷺ واسمه عمر، وبها أسر عمر بن الخطاب ﷺ، وهى مدينة قديمة مذكورة فى التوراة والداروم أيضًا، والله أعلم.

مدينة قيسارية الساحل: موضع شريف ورد فيه وفى عسقلان والرباط بها أثر عن النبى ﷺ.

يُبْنَى: بلد بين يافا وعسقلان، بها قبر أبى هريرة ﷺ[1] وزرناه فيما تقدم، والله أعلم.

مدينة الرملة: بها قبر عبادة بن الصامت.

عمواس: بها خلق كثير من الصحابة والتابعين ﷺ ماتوا بالطاعون فى هذا الموضع، من جملتهم: عبد الرحمن بن معاذ بن جبل وأولاده، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وجماعة لا تعرف قبورهم، وكذلك باليرموك خلق كثير قتلوا هناك من الصحابة ﷺ مثل الطفيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل لا تعرف قبورهم، وكذلك بأجنادين أيضًا.

عدنا إلى طريق عسقلان ومصر

الفرما: بها قبر جالينوس الحكيم، وبجزيرة إسقِلِّيّة موضع يقال له: منزل الأمير به قبر يقولون: إنه قبر جالينوس أيضًا، وسيأتى ذكره، إن شاء الله تعالى.

حوف بليس: به قرية يقال لها: صفت، فيها قبة بها بيعت البقرة التى أمر الله عز وجل بنى إسرائيل بذبحها وتعرف بقبة البقرة إلى الآن[2]، والله أعلم.

(١) أورده ياقوت ج ٥ ص ٤٢٨.   (٢) أورد ياقوت بنصه ج ٣ ص ٤١٢ نقلاً عن الهروى.

بحطيط: قرية بها القبة التى ذبحوا بها هذه البقرة وتعرف بها، والله أعلم.

غيفا: قرية عند مدينة بلبيس بها مشهد يقال: به عرف صاع العزيز.

المطرية: قرية عندها البستان الذى يستخرج من شجره دهن البلسان، ويقال: البلسم وخاصيته فى البئر التى به، يقال: إن المسيح اغتسل منها.

عين شمس: قرية بها آثار عجيبة هائلة وصور السباع، وبها عمد يقال لها: مسالّ فرعون من الحجر المانع يُذكر طولها وعرضها فى كتاب العجائب والآثار والأصنام، إن شاء الله.

الطريق إلى القاهرة

مشهد زنبور ومشهد التبر: موضعان مباركان، يقال: إن رأس الحسين ﷺ لما نقل من عسقلان إلى القاهرة حط فى هذا الموضع، وبالقصر مشهد به رأس الحسين فى صندوق مقفل عليه، وخلف القصر الركن المخلق ينذر له، وظاهر القاهرة مشهد به صخرة موسى بن عمران عليه السلام، وبه أصابع يقولون: إنها أصابعه، وبهذا الموضع اختبأ من فرعون لما خافه.

ذكر المشاهد التى عند جامع ابن طولون: مشهد به قبر نفيسة ابنة الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ﷺ، ومشهد به قبر فاطمة ابنة محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق، وقبر آمنة ابنة الإمام محمد الباقر، ومشهد به قبر رقية ابنة على بن أبى طالب، ومشهد به قبر آسية زوجة فرعون.

ذكر زيارات القرافة

وهى جبانة فى جبل المقطم، وهذا الجبل قيل: إنه من طور سيناء الذى كلم الله عز وجل موسى عليه السلام عليه وهو متصل به، وبها مشهد به قبر الإمام محمد بن إدريس الشافعى ﷺ وهو ابن الشافع بن السائب، ولد بغزة سنة خمس ومائة توفى يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة، ورأيت فى مشهده مكتوبًا على الحائط شعرًا.

أعجوبة من عَجَبِ الدهرِ
إطباقُ لوحَيْن على بحرِ

وقيل لما مات رُئى تحت رأسه رقعة فيها مكتوب بخطه:

أليس عجبًا بأن امرءًا
مليحَ الخِلال دقيقَ الحِكَمْ
يموتُ وما حصَّلتْ كفُّه
سِوى عِلْمَهُ أنه ما عَلِمْ

وعنده فى المشهد قبر على بن الحسين بن على زين العابدين ﷺ، وقبر الشيخ أبى عبد الله بن الكيرانى، وعنده قبور أولاد الحكم طلبة الشافعى.

وإلى جانبه مشاهد أهل البيت، منهم مشهد به قبر على بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، ومشهد به قبر آمنة ابنة موسى الكاظم، ومشهد به قبر يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ﷺ، وبه قبر أم عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، وبه قبر يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، وبه قبر عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، وبه قبر عيسى بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، ومشهد به قبر القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، ومشهد به كلثم ابنة القاسم بن محمد بن جعفر الصادق.

وعلى باب الكوريين بمصر: مشهد به قبر فيه رأس زيد بن على زين العابدين، وذلك أنه قُتل بالكوفة وصُلب وأُحرق وبُعث برأسه إلى مصر، **وعلى باب درب معانى:** قبر حمزة ابن شعلة القرشى، **وعلى درب الشعارين** المسجد الذى باعوا يوسف عليه السلام فيه بذلك المكان.

وبالقرافة من الصحابة والتابعين والصالحين خلق كثير منهم: يحيى بن عثمان الأنصارى، وقبر عبد الرحمن بن عوف الزهرى، والصحيح أن عبد الرحمن بالمدينة، وقبر صاحب الكلوتة من الجيش، وقبر عقبة بن عامر الجهنى، والصحيح أن عقبة بالبصرة، وقبر عبد الله بن حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، وقبر عبد الله، مولى عائشة ﷺ، وقبر عروة وأولاده، وقبر دحية الكلبى، وقد تقدم ذكره، وقبر عبد الله بن سعد الأنصارى، وقبر سارية وأصحابه، وقبر معاذ بن جبل، والصحيح أن معاذ بناحية الأردن، وقد تقدم ذكره، وسيأتى ذكره فى رحلة ديار بكر، وفى رحلة اليمن، إن شاء الله تعالى.

وبالقرافة قبر معن بن زائدة، والصحيح أنه بسجستان، وسيأتى ذكره، وقبور أولاد أبى هريرة اثنان لا تعرف أسماؤهما.

وبالقرافة قبر روبين بن يعقوب، وقبر اليسع، وقد زرناه فيما تقدم، وسيأتى ذكره فى رحلة ديار بكر إن شاء الله تعالى، وقبر يهوذا بن يعقوب، وقد ذكرناه فيما تقدم، وقبر ذى النون المصرى، وقبر خال رسول الله ﷺ أخى حليمة السعدية، وقبور اثنين من أولاد أبى بكر الصديق ؓ لم أعرف أسماءهما، وقبر أبى مسلم الخولانى، والصحيح أنه بغباغب، قرية من أعمال دمشق، وقيل: بخولان عند داريا، وقد تقدم ذكره، وقبر عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى.

وبالقرافة من الصالحين: قبر أشهب، وقبر عبد الرحمن بن القاسم، وقبر ورش، صاحب نافع، وقبر الفقيه أبى الثريا، وقبر عبد الكريم من الجيش، ومقام ذى النون، وقبر شقران شيخ ذى النون، وقبر الكنز، وقبر أحمد الروذبارى، وقبر الزيدى، وقبر العيناء ولها حكاية، وقبر أبى الحسن على السقطى، وقبر الناطق والصامت، وقبر عبد الرحمن بن زغارة، وقبر الوراد، وقبور اليخموريين، وقبر الشيخ بكار والأبار، وقبر الشيخ أبى الحسن الدينورى، وقبر الجميزى، وقبر ابن طباطبا، وقبر ابن العجوز ولها حكاية، ومشهد الفتح والأندلس، وقبر الأنبارى، ومشهد محمد بن أبى بكر الصديق، وبه قبره، وقيل: إنه أحرق ظاهر البلد ودُفن باطنه.

وبمصر تربة عفان، وليس عفان أبا عثمان ؓ، وإنما هذا عفان له حكايات عجيبة مشهورة بالديار المصرية، وقبره يزار من نواحى البلاد وينذر له، وبمصر فى دار الأنماط مسجد يقال: عمرته الصحابة ﷺ، وبها من الصحابة عمرو بن العاص لا يعرف قبره، وبها قبر أبى نضرة الغفارى فى بركة رميس، وقبر عبد الله بن الحارث بن جزء بقرية تعرف بقرنفيل، وبالقرافة مشهد موسى بن عمران، عليه السلام، وموضع قدمه، والله أعلم.

وقبالة مصر المقياس الذى تعرف به زيادة النيل ونقصانه وعمارته عجيبة وتاريخ عمارته سنة سبع ومائتين، وقيل: بناه الإمام المأمون وجدده المتوكل.

الجيزة: غربى مصر بها قبر ابن كعب الأحبار وابن أبى هريرة وهما فى مشهد لم أعرف

أسماءهما، والله أعلم بذلك، ونيل: مصر من عجائب الدنيا وليس فى الربع المسكون ما يشاكله غير نهر المُلْتان بالهند وهو نهر يخرج أصله من جيحون ويظهر ناحية الملتان، وهو مثل النيل فى حلاوته وزيادته ونقصانه، ويزرع عليه، وفيه تماسيح وفرس البحر على هيئة النيل.

الطريق من الجيزة إلى مصر القديمة

الأهرام: من عجائب الدنيا، وليس على وجه الأرض شرقيها وغربيها عمارة أعجب منها ولا أعظم ولا أرفع، ورأيت بديار مصر أهرامًا كثيرة منها خمسة كبار والباقى صغار، فأما الكبار فاثنان عند الجيزة واثنان عند قرية يقال لها: دهشور، وهرم عند قرية يقال لها: ميدوم، وقد اختلفت أقاويل الناس فيها وفيمن بناها وما أريد بها، فمنهم من قال: «إنها قبور الملوك» ومنهم من قال: «إنما عملوها خوفًا من الطوفان» وهى مربعة على هذا المثال كل وجه من الهرم على هذه الهيئة، مساحة كل وجه منها على وجه الأرض تزيد على أربعمائة ذراع، وارتفاعها فى الجو يقارب أربعمائة بذراع العظم وينتهى رأس الهرم إلى مقدار ثمانية أذرع.

وقيل: إن المأمون فتح هرمًا منها، وهو أحد الهرمين اللذيْن عند الجيزة فوجدوا داخله بئرًا مربعة فى تربيعها أبواب يفضى كل باب منها إلى بيت فيه موتى بأكفانهم، وقيل: إنهم دخلوا ووجدوا فى رأس هذا الهرم بيتًا فيه حوض من الصخر على مثال القبر وفيه صنم كالآدمى من الدهنج، وفى وسطه إنسان عليه درع من ذهب مرصع بالجوهر وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة ضوؤه كالنار.

يقول مؤلف هذا الكتاب: دخلت إلى هذا الهرم وصعدت إليه ورأيت هذا الحوض وأصح ما قيل فيها: إنما عملوها خوفًا من الطوفان وكنزوا فيها أموالهم ورقموا عليها علومهم فلم ينفعهم من ذلك شىء واندرست آثارهم وذهبت أموالهم وبقيت أخبارهم، والكتابة التى عليها بقلم الطير لا يعلمه أحد فى الدنيا، وكذلك البرابى ببلاد الصعيد لا يحل قلمها أحد، ولا بد أن نذكر فى كتاب العجائب والآثار والأصنام والطلسمات جميع ما سمعناه من أخبار الأهرام والصنم وأبى الهول وجميع البرابى ببلاد الصعيد وحديث الصنم الذى يقال له السيدة بدرب السيدة بمصر ومسالّ فرعون، إن شاء الله تعالى.

ذكر مصر القديمة

التى كان بها يوسف الصديق عليه السلام، بها قبة زليخة، وبها السجن الذى سجن يوسف عليه السلام به، وبها مشهد يعقوب عليه السلام، وبها الأهرام التى خزن يوسف الصديق القمح بها، وبها من العجائب والآثار البيت الأخضر الذى كان لفرعون، وهو من عجائب الدنيا وهو حجر أخضر مانع وعليه كتابة بالقلم القديم وهو قطعة واحدة سقفه وأرضه وحيطانه، ولقد ذرعت طوله وعرضه وارتفاعه، وإنما كتبى غرقت وأُخذت وشذ عنى حقيقة ذلك، وهذا البيت فى وسط قصر أبيض قد كان مُرَخّمًا وهناك أصنام هائلة وصورة فرعون، ونذكر جميع ذلك فى كتاب العجائب إن شاء الله تعالى.

طغاش: وقبلى مصر من الجانب الشرقى قرية أظن اسمها طغاش، شرقيها مرقب موسى بن عمران عليه السلام وبه كان مقيمًا على البحر وبين الجبّين به مسجد من سلف وله حكاية.

أسكَر: بلدة بها ولد موسى بن عمران عليه السلام وداره بها وموضع ولادته تزار من الأطراف[١].

بلاد الصعيد

مدينة إتفيح: أول بلاد الصعيد قبليها مقام موسى وموضع قدميه[٢].

منية ابن خصيب: بلدة قبليها مقام إبراهيم عليه السلام من الجانب الشرقى[٣]، وفى البر الشرقى قبالة المنية قرية تعرف بطهنة عندها بلد يقال له: عين شمس به آثار عجيبة، وليست عين شمس التى عند المطرية، ومن بحريها جبل الطير ويقال: الطيلمون، وهو من عجائب الدنيا، وذلك أن الطيور تجتمع إليه فى كل سنة وهى طيور يقال لها: بوقير، وفى رأس هذا الجبل ثقب صغير والجبل مطل من ناحية البحر ولا يبقى طير إلا ويدخل منقاره

(١) ياقوت ج ١ ص ١٨٢.

(٢) أورده ياقوت ج ١ ص ٢١٨.

(٣) أورده ياقوت ج ٥ ص ٢١٨ ولديه: «مُنية أبى الخُصيب».

فى ذلك الشقب ثم يخرج ويعوم فى البحر، ولا تزال الطيور كذلك إلى أن يقبض ذلك الثقب على طير منها فيبقى معلقًا بمنقاره إلى أن يموت ويلقيه، وكذلك فى كل سنة، وهذا لا يختلف فيه أحد من أهل البلاد، وحدثنى رجل كبير من أهل البلاد أنه إذا كانت سنة جيدة قبض الجبل على طيرين، وإذا كانت متوسطة قبض على طير واحد، وإذا كانت قليلة الخير لا يقبض شيئًا[١]، والله أعلم، وبهذا الجبل كنيسة قطعة واحدة قد استخرجوها ونحتوها منه يقال لها: كنيسة الكف، يقال: إن المسيح عليه السلام أقام بها وبها كفه.

وبالصعيد **جبل الساحرة** وله حكاية، وهو صنم مطل على البحر، وفى بلاد الصعيد وجبالها مغاثر مملوءة من الناس الموتى والطيور والسنانير والكلاب جميعهم بأكفانهم إلى اليوم، والكفن كأنه قماط المولود عليه أدوية لا تبلى فإذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه شىء.

ورأيت جُوَيْرية قد أُخِذ كفنها وفى يديها ورجليها آثار خضاب بالحناء، والموميا يؤخذ من رءوسهم، ولا يعرف من أى أمة هم، والموميا الذى يؤخذ منهم خير من المعدنى الفارسى، وبجبال مصر والصعيد حجارة كأنها الدنانير المصرية[٢] والرباعيات وعليها شبه السكة وحجارة كأنها العدس ما لا حد عليه، يزعمون أنها أموال فرعون وقومه مسخت[٣] قال الله تعالى فى الأعراف: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (سورة الأعراف: ١٣٧).

بهدال: وغربى المنية قرية تعرف ببهدال بها مشهد ينزل عليه النور، وهو مشهور بهذه الفضيلة، والله أعلم.

البهنسة: مدينة بها مسجد الديوان وهو موضع أقام فيه المسيح وأمه سبع سنين[٤]، وهذا المشهد ظاهر البلد من غربيه وبها البرابى العجيبة والآثار القديمة.

اللاهون: بلد به مسجد يوسف الصديق، عليه السلام، والسكْر الذى بناه[٥].

---

(١) ياقوت ج ٢ ص ١٠٢.
(٢) لدى ياقوت ج ٣ ص ٤٠٨ وهو ينقل عن الهروى: «المضروبة».
(٣) أورده ياقوت ج ٣ ص ٤٠٨ نقلاً عن الهروى.
(٤) ياقوت ج ١ ص ٥١٧.
(٥) أورده ياقوت بنصه ج ٥ ص ٩ ولديه: «والسكْرُ الذى بناه لردّ الماء إلى الفيوم».

الفيوم: مدينة عمرها يوسف الصديق عليه السلام فى ألف يوم، وعمَّر بها ثلاثمائة وستين قرية، وقيل: منها الآن عامر ثلاث وستون قرية لا غير، كما ذكروا إلى، والله أعلم، وظاهر هذه المدينة مسجده ومقامه[١].

سيلة: قرية من أعمال الفيوم بها مسجد يعقوب عليه السلام[٢].

شانة وبياض: قريتان سُمِّيتا بأسماء بنات يعقوب عليه السلام وبهما قبورهما[٣].

اللواسى: مدينة خراب بها مسجد موسى بن عمران، وبها الآلة التى قاس بها يوسف الصديق بحر الفيوم[٤].

إخميم: مدينة بها مقام ذى النون المصرى وبيته ومنها كان، وبها البربى العجيب وذرعت حجراً من سقف البربى فكان طوله عشرين ذراعًا وعرضه خمسة أذرع مثل فى مثل، وفى البربى الصور العجيبة والآثار الهائلة أيضًا والكتابة بقلم الطير[٥].

أنصنا: بلد السحرة به البربى والعمارة العجيبة والآثار الهائلة وكذلك مدينة الأشمونين.

مدينة الأقصر: بها من الآثار والقصور والأصنام وصور السباع والدواب ما لم أر مثله فى بلاد الصعيد ولا فى غيرها، وذرعت يد صنم من الحجر المانع فكان من المرفق إلى مفصل الكف سبع أذرع، وكان فى يدى سعفة من جريد النخل فعملتها قلمًا وكتبت على صدر هذا الصنم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ (سورة الروم: ٩) وأرخت الكتابة فجاءت من ثدى الصنم إلى ثديه وكتبت تحت هذه الكتابة:

«أين الجبابرة الأكاسرة الأُلَى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق

رحم الله من نظر واعتبر»

---

(١) ياقوت ج ٤ ص ٢٨٦ وما بعدها.

(٢) أورده ياقوت بنصه ج ٣ ص ٣٠٠.

(٣) أورده ياقوت بنصه ج ٣ ص ٣١٥.

(٤) أورده ياقوت بنصه ج ٥ ص ٢٤.

(٥) ياقوت ج - ص ١٢٣ وما بعدها.

وسأذكر ما بهـذا الموضع من الأصنام والبرابى التى بالصعيد وأصـف ذلك على هيئته فى كتاب العجائب إن شاء الله تعالى.

أسيوط: مدينة فى جبالها الموتى والحيوان، وقد تقدم ذكرهم.

طوخ الخيل: بلد من الجانب الغربى به بليـدة يقال لها: المُنْشِيَّة بهـا قبر أرسطاطاليس الحكيم، وقيل: إن قبره بمنارة الإسكندرية.

قوص: مدينـة بها مشـهد النبى ﷺ وبهـا مشـهد على بن أبى طالب، رأوهـما فى المنام، والله أعلم.

مدينة أسوان: آخر بلاد الصـعيد وبلاد الإسـلام، وبها الجنادل وهى حجـارة نابتة فى وسط البحر، فإذا كان وقت زيادة النيل يوضع عليهـا سرج، فإذا زاد البحر وأخذها أرسلوا البشير إلى مصـر بذلك فينزل فى مركب صغير ويسبق الماء ويبـشرهم بزيادة النيل، وجميع مـعادن حـجارة المـانع والعـمد التى بالـديار المصـرية ومسـال فـرعون وعـمد السـوارى بالإسكندرية من جبال هذه المدينة.

ورأيت آثار القطاعـات فى الجبل والحـجارة المـانع والعمـد مقطوعـة، ورأيت هناك عامـودًا قريبًا من قريـة يقال لها: بِلاق أو بِراق، تسـميه أهلها الصـقالة، وهو مانع مـجزع بحمرة ورأسه قد غطاه الرمل، فذرعت ما ظهر منه فكان خمسًا وخمسين ذراعًا، وهو مربع كل وجه منه سبعة أذرع، وفى البحر مـوضع ضيق ذكروا أنهم أرادوا أن يعملوا منه جسرًا، والله أعلم[١].

الطريق إلى النوبة

مشهد الرديني: وهو موضع مـبارك وما وراءه عمـارة غير كنيـسة للنوبة يحجون إليـها ويزورونها وقد شعثها المسلمون عند وصـولهم إليها، وإلى هذا الحد ينتهى حائط العجوز، والله أعلم.

ذكر **حائط العجوز**، وقيل: الحجوز، وهذا الحائط مـن عجائب الدنيا، وذلك أن حد أوله من بلد بلبيس ثم تأملته وهو يظهر على رءوس الـجبال وبطون الأودية كذلك مادا إلى

(١) أورده ياقوت بنصه ج ج١ ص ١٩١ نقلاً عن الهروى.

حد النوبة مسيرة شهر زائدًا أو ناقصًا، وهذا الحائط لا يجهله أحد من أهل البلاد، ويقال: إن بالجانب الغربى حائطًا مثله، ويزعمون أن امـرأة ملكت البلاد فعمرت هذين الحائطين، والله أعلم.

عدنا إلى مصر وبلاد بحرى الإسكندرية ودمياط والجزائر

منية العطار: قبالتها من الشرق قرية تعرف بشُمَيْـرِف بها مشهد الخضر عليه السلام يزار من البلاد وله فضيلة ظاهرة[(١)].

المحلة: مدينة بها مـشهد فاطمة الزهراء ومـشهد على بن أبى طالب ومشهـد الحسين ﷺ، رأوهم فى المنام.

سخا: مدينة بجامعها حجر أسـود عليه طلسم بقلم الطير: إذا أخرج الحجر من الجامع دخلت إليه العـصافيـر، وإذا أعيد خرجت منه، كـما ذكر إلىَّ أهلهـا وهذه صورته[(٢)] ولم يتحقق العمل فيه لأنه يفتقر إلى طالع كما ذكروا، والله أعلم بذلك[(٣)].

دمياط: بها البرزخ، وهو مجمع البحرين: بحر الروم والصين، يحجز بينهما البر مسيرة يوم وليلة من القلزم إلى الفرما.

وبها موضع يقال له: شطا، به أربعة من الصحابة ﷺ، ولم أعرف أسماءهم، ومشهد على بن أبى طالب ﷺ رئى فى المنام.

تِنِّيس: جزيرة فى البحـر بها مشهد على بن أبى طالـب ﷺ رُئى فى المنام، وبها كوم العظام وله حكاية مع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

تونة: بلد فى جزيرة بها مشهد النبى ﷺ، ومشهد على بن أبى طالب، وسألت أهل هذه الجزيرة عن المشاهد هل عمرت على اسم النبى ﷺ وعلى اسم على بن أبى طالب ﷺ فقالوا: «لها حكاية» ثم استدعوا شيخًا حسن الوجه فقالوا: «هذا ابتلى بالجذام ورماه أهله فى ناحيـة الجزيرة خـوفًا من مرضـه وتلف بدنه وهلك، فلما كان فـى بعض الليالى صـرخ صـراخًـا عظيمًـا فأتاه الناس وهو قـائم ليس به ألم، فسـئل عن حاله فـقال: رأيت

(١) ياقوت ج ٣ ص ٣٦٥.

(٢) وردت هذه الصورة فى المخطوط ولكنها غير واضحة.

(٣) أورده ياقوت بنصه ج ٣ ص ١٩٦.

رسول الله ﷺ فى هذا الموضع فقال: اعملوا هاهنا مسجدًا، فقلت: يا رسول الله أنا مبتلًى وما يصدقونى، فالتفت إلى شخص إلى جانبه وقال: يا علىُّ خذ بيده، فمد يده إلى فقمتُ كما ترونى».

سُمنيَّة: بليدة بها قبر موسى بن شعيب(١).

الطريق من دمياط إلى رشيد

البَرَلُّس(٢): موضع به اثنا عشر من أصحاب رسول الله ﷺ.

ثغر الإسكندرية

بها جبانة يقال لها جبانة وَعْلاَ، بها قبر المقداد بن الأسود الكندى، وقد زرناه بالرقة، وسيأتى ذكره، والصحيح أنه بالمدينة، وبها قبر أرمياء النبى عليه السلام بالديماس، وبها مسجد المواريث يزار، ومسجد سارية، والجامع القديم، ذكروا أن الجامع عمارة الصحابة ﷺ، وبها من المساجد والمعابد ما لا رأيته بغيرها، وذكر لى ابن منقذ أن فيها اثنى عشر ألف مسجد، فسألت القاضى الكاتب عن ذلك فقال: «إن الملك العزيز عثمان كشف ذلك فوجدوا بها عشرين ألف مسجد» وأنا فما عددتها والله أعلم بصحة ذلك.

ومن عجائب الخليج، إذا زاد النيل تبقى هذه المدينة كأنها قارورة قد وضعت على الماء ولا يبقى فيها دار إلا ويدخل الماء الذى يحتاج إليه من زيادة الماء، والطبقة التى تحت المدينة تمشى فيها كما تمشى فى الشوارع، وهى ثلاث طبقات، وعمارتها على هيئة رقعة الشطرنج، وبها المنارة، وقيل: إنها كانت فى المدينة، وإن المدينة كانت سبع محجات فأكلها البحر، ولم يبق منها غير محجة واحدة، وكانت من موضع يعرف بأبى صير إلى أبى قير، ويقال: إن قبر الإسكندر بالمنارة مع أرسطا طاليس، والله أعلم بذلك.

يقول مؤلف هذا الكتاب على بن أبى بكر الهروى: إنما ذكروا منارة الإسكندرية من العجائب لما كان بها المرآة التى ذكروا أن المراكب إذا أقلعت من مسيرة أيام تظهر صورها

---

(١) أورده ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤ نقلاً عن الهروى.

(٢) بفتح الباء والراء قيده ياقوت، وضبط فى الأصل بضم الباء وسكون الراء ضبط قلم، والخبر لدى ياقوت بنصه.

فيها فيستعدوا للقائها، وقيل: إنها كانت تحرق المراكب، وهذا يمكن عمله، فإن المرآة إذا سامتت شعاع الشمس أحرقت لا سيما ويعضدها البحر، فإن شعاع الشمس من صقال المرآة وضوء المـاء ولمعانه تحـرق ولا شك فيه، قيل: كـانت المرآة ستـين ذراعًا وطول المنارة ثلاثمائة ذراع، والله أعلم.

وإنما المنارة اليوم ليست من العجائب إنما هى على هيـئة مثال برج على ساحل البحر على هيئـة المرقب، بل المنائر العجيـبة بمدينة القـسطنطانية، منها منارة موثوقـة بالرصاص والحديد فى البضرم، وهو الميدان[1]، إذا هبت الرياح تميلها شرقًا وغربًا وقبلة وشمالاً من أصل كرسيّها، ويدخل الناس الخزف والجوز تحتها فتطحنه[2].

ومنارة أيضًـا فى هذا الموضـع من النحاس قـد قُلبت قطعـة واحدة إلا أنهـا لا يُدخل إليها[3].

ومنارة قريبة من البيمارستان قد ألبست النحاس جـميعها، وعليها قبر قسطنطين، وعلى قبره صورة فرس من النحاس وعلى الفرس صورته، وهو راكب على الفرس وقوائم الفرس محـكمة بالرصـاص على الصخـر ما عـدا يده اليمنى فـإنها سـائبة فى الهـواء كأنه سـائر، وقسطنطين على ظهـره ويده اليمنى مرتفـعة فى الجو، وقد فـتح كفه وهو يشيـر نحو بلاد الإسلام، ويـده اليسـرى فيهـا كرة، وهذه الـمنارة تبين عن مـسيـرة بعض يوم للراكب فى البحر، وقـد اختلفت أقاويل الناس فـيها فمنهم من يقـول: «فى يده طلسم يمنع العدو أن يقصد البلد» ومنهم من يقول: «بل على الكرة مكتـوب: ملكت الدنيا حتى بقيت فى يدى مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا أملك شيئًا»[4] والله أعلم.

ومنارة فى سوق استبـرين من الرخام الأبيض ومن أرضها إلى رأسها صـور منبتة نابتة من جسمها أعجب صنعة تكـون، ودرابزينها من النحاس قطعة واحدة، وبها طلسم إذا طلع الإنسان عليها يقع نظره على المدينة بأسرها، وسأذكـر فى كتاب العجائب صفة هذه المنائر

(١) لدى ياقوت ج ٤ ص ٣٤٨ وهو ينقل عن الهروى: «والحديد والبُضْرُم وهى فى الميدان».
(٢) آثار البلاد ص٦٠٥، ياقوت ج ٤ ص ٣٤٨.
(٣) ياقوت ج ٤ ص ٣٤٨ نقلاً عن الهروى.
(٤) أورده ياقوت بنصه ج ٤ ص ٣٤٨ نقلاً عن الهروى.

وطولها ودائرها وعدد درجها، واعتقاد أهل البلاد بها، وفى الصور التى عليها واختلافهم فى الأصنام النحاس والرخام والطلسم الذى بقبّة الأهوية الأربعة وبلاط الملك، ونذكر الصليب المجنون وحكايته وهو مستقبل قبلة الإسلام، والبيمارستانات التى بها، والأصنام التى بسوق الصرف والطلسمات التى ذكرناها فى كتاب العجائب، إذ لا يحتمل هذا الكتاب أكثر من هذا.

نعود إلى ذكر زيارات ثغر الإسكندرية والآثار بها

وبالإسكندرية فى المحجة موضع يقال له: القمرة، به عامود عليه صورة طير يدور مع الشمس، وبها عامود السوارى مصقول صقال الفصوص والعمد حوله، ويقال: هذا هو الرواق الذى بنته اليونان، ولهذا يقال فى كتبهم: «قال أصحاب الرواق» وهذا العامود ذرعته وقد شذ عنى الآن بل أظنه ستين ذراعًا، والله أعلم، وأظن دائره ثلاثين ذراعًا، وتحته قاعدة مربعة من الحجر المانع قطعة واحدة، وبها الباب الأخضر يزار، وبها مسجد التوبة والرحمة والرباط بها عظيم، وبها دار الإسكندر، وبظاهرها كنيسة أسفل الأرض عمارة عجيبة، ومسجد النحات، عنده شهداء لا تعرف أسماؤهم، وبجبانتها من الأولياء والصالحين خلق كثير، وبها السمك الرعاد، من أمسكه ترعد يده إلى أن يلقيه منها.

وبالجملة فإن ديار مصر ونيلها من عجائب الدنيا، ورأيت بها فى أوان واحد مجتمع ورد ثلاثة ألوان، وياسمينا لونين، ونيلوفرًا لونين، وآسا ونسرينا وريحانًا وخيريًا وبنفسجًا ومنثورًا ونبقًا وأترنجًا وليمونا مراكبًا وطلعًا ورطبًا وموزًا وجميزًا وحصرمًا وعنبًا وتينًا أخضر ولوزًا وقثاء وفقوسًا وبطيخًا وباذنجانا وباقلاء أخضر ويقطينا وحمصًا أخضر وخسًا وجوزًا أخضر والبقول والرمان وهليونا وقصب سكر، وهذا ما رأيته فى غيرها.

ولقد وصفها عمرو بن العاص ﷺ فى كتابه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ سمعت على الشيخ أبى العباس أحمد بن رحال بن عبد الله بن أبى القاسم بن أبى الريان بمصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة قال: سمعت على الشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا أبو عثمان القاسم بن جعفر عن أبى داود سليمان بن الأشعث عن عبد الله عن نعيم بن سلامة الحميرى عن محمد بن القاسم الثقفى عن عتبة بن مسعود عن مسلم بن عقبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى

عمرو بن العاص وكان عامله على مصر يقول له: «أما بعد يا عمرو، إذا أتاك كتابى هذا فابعث إلىّ جوابه تصف لى فيه صفة مصر وأوضاعها وما هى عليه حتى كأننى حاضرها» فأعاد عليه مكتوبًا جواب كتابه يقول له: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أمير المؤمنين، فإنها برية غبراء وشجرة خضراء بين جبلين جبل رمل وجبل كأنه بطن أقب أو ظهر أجب مكتنفيها، ورزقها ما بين أسوان إلى منشأ من البر ونتج من البحر، يخط فى وسطها نهر مبارك الغدوات ميمون الروحات، يجرى بالزيادة والنقصان كمجارى الشمس والقمر، له أوان تظهر إليه عيون الأرض وينابيعها مسخرة له بذلك ومأمورة له، حتى إذا اصلخم عجاجه وتعاظمت أمواجه واغلولت لججه ولم يبق الخلاص إلى القرى بعضها إلى بعض إلا فى خفاف القوارب أو صغار المراكب التى كأنها فى الحبائل ورق الأبابيل، ثم عاد بعد انتهاء أجله نكص على عقبه كأول ما بدا فى دربه وطما فى سربه، ثم استبان مكنونها ومخزونها انتشر بعد ذلك، أمة محقورة وذمة مغفورة، لغيرهم ما سعوا به من كدهم وما ينالوا بجهدهم شعثوا بطون الأرض وروابيها ورموا فيها من الحب ما يرجون به التمام من الرب، حتى إذا أحدق وأبسق وأسبل قنواته، سقاه الله من فوقه الندى ورباه من تحته بالثرى، وربما كان سحاب مكفهر الوابل، وربما لم يكن، وذلك فى زماننا يا أمير المؤمنين ما يغنى ذبابه ويدر حلابه، فبينما هى برية غبراء إذ هى لجة زرقاء، إذ هى مدرة سوداء، إذ هى سندسية خضراء، إذ هى ديباجة رقشاء، إذ هى درة بيضاء ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤) وفيها ما يصلح أحوال أهلها ثلاثة أشياء: **أولها**: لا يقبل قول خسيسها على رئيسها، **والثانى**: يؤخذ ثلث ارتفاعها يُصرف فى عمارة ترعها وجسورها، **والثالث**: لا يُستادى خراج كل صنف إلا منه عند استهلاله، والسلام»[١].

وذكر لى ابن القاضى الداعى بمصر أن هذا الكتاب كتبه قيس بن سعد إلى على بن أبى طالب ﷺ إلا أننى لم أجد له إسنادًا إليه ولا من يرويه فنقلته من هذا الطريق.

---

(١) ابن زولاق٠: فضائل مصر ص ٧٩.

بلاد المغرب

برقة: من بلاد المغرب، بها عند الجامع قبر رويفع بن ثابت.

مدينة القيروان: من بلاد إفريقية من المغرب، بجامعها من غربيه قبور سبعة من التابعين ذكروا أنهم من السرية التى دخلت البلاد فى زمان عثمان ﷺ، وبالجامع عمد من الرخام وآثار تدل على أن هذه المدينة كانت أعمر من المهدية ومن تونس.

المنَسْتِير: قصور ثلاثة على ساحل البحر قصر العباد يزار.

مدينة تونس: بها قبر المؤدب محرز يقسم به أهل المراكب إذا هاج البحر ويحمل من تراب قبره معهم وينذرون له.

مدينة باجة: بها قبر معبد بن العباس بن عبد المطلب بالمرج وبإفريقية عبد الرحمن والمنيذر الإفريقى.

مدينة قسطنطينية الهواء: بها القنطرة من عجائب العمارات إلا أن القنطرة التى على باب أرجان مما يلى خوزستان التى تنسب إلى الديلمى ـ طبيب الحجاج ـ ليس فى بلاد الإسلام مثلها، طاق واحد ما بين العامودين مقدار مائة وخمسين خطوة.

وقد ذكرنا فيما تقدم أن بلاد المغرب والعجم لم يطأها نبى، بل بها من الصالحين والأولياء والزهاد والمحققين ما لو جمع لكان كثيراً، وقد ذكر أهل الأندلس أن البئر التى بجامع قرطبة من غربيه حفرها المسيح عليه السلام والحواريون معه، والصحيح أن المسيح عليه السلام لم يتعد مصر وأنه أقام بها سبع سنين مع أمه، هذا نص الإنجيل، وقرأت الأناجيل الأربعة فلم أجد أن المسيح دخل بلاد المغرب.

وقد اختلف فى مقامه فى مصر، فقيل: أقام بالبهنسة، وهذا هو الصحيح، وقيل: باللاهون، ولم يصح ذلك، وقد تقدم ذكره هذه الأماكن.

وذكروا أن بجامع قرطبة ثلاث سوارى أمام القبلة ألوانها حمر الواحدة فيها مكتوب فيه اسم محمد ﷺ بالبياض خلقة الله تعالى، والثانية عليها صورة عصا موسى عليه السلام وصورة أهل الكهف ﷺ، والثالثة عليها صورة غراب نوح، عليه السلام، كما ذكروا.

وعندهم فى بر الأندلس موضع يعرف بجنان الورد عنده مغارة يزعمون أن أهل الكهف بها وينزل عليهم النور وينزل إليـهم ويراهم الناس، وأنا فلم أدخل قرطبة ولا جنان الورد، والله أعلم بالصحيح، وأصح ما روى أن أهل الكهف بالروم، وسـيأتى ذكرهم إن شاء الله تعالى.

عدنا إلى زيارات البلاد

جزيرة إسقلية: مَرْسَى علىّ: به سبعة من الصحابة ﷺ فى قبر واحد.

قُطانة: من هذه الجزيرة بها شهداء فى مقبرة شرقيها، ذكروا أنهم نحو ثلاثين رجلاً من التابعـين ﷺ قتلوا هناك، والله أعلم بذلك، وبين قطانـة وقصر يانة شـرقى الجزيرة [قبر] أسد بن الفرات صاحب الأسديَّات فى الفقه، من كبار الأعيان[1] ﷺ.

مدينة أطْرَابُـلُس: من هذه الجزيرة على ساحل البحر غربى الجزيرة مسجد به قبر عائشة ابنة جنادة بن أويس بن جنادة، أخى أبى ذر ﷺ.

وبقلعة برزو: قـبر حـسان بن مـعـاوية بن حديج السكونـى، وقيل: إن هذه القلعـة والحصون بهـذه الجزيرة فتحت على يده، وقـيل: هذا حسان هو تولى قتل مـحمد بن أبى بكر وأحرقه، والله أعلم، وعن يسار قصر الأمير للمـتوجه إلى المدينة قبر جالينوس، وقد تقدم ذكره، وبقصر المردانة قبر أبى ذؤيب الشاعر فى جانب سور القصر.

وبجزيرة إسقليـة جبل النار مطل على البحر، شاهق فى الهـواء يُرى فى النهار الدخان طالع منه وفى اللـيل النار، وحـدثنى رجل من علمـاء البـلاد أنه رأى حـيـوانًا على شكل السمان رصاصى اللون يطير فى وسط هذه النار ويعود إليها، وقيل: هو السمندل، وأنا فما رأيت إلا حجـارة سوداء مثقـبة مثـال حجر الرجل للحـمام تقع من هذا الجبل إلى ناحـية البخر، وقيل: بالفرغانة جبل مثله تحـرق الحجارة ويباع رمادها ثلاث أواقى بدرهم يبيضون به الثياب.

واجتمعت بجزيرة إسقلية بالقائد أبى القاسم بن حمّود بن الحجر وذكر لى أنه من ولد عمر بن عبد العزيز، وكنتُ مرضتُ فى مسـجد عين الشفا، وهذه العين تزار، ومَنَّ الله عز

(١) ياقوت ج ٤ ص ٣٧٠ نقلاً عن الهروى وما بين حاصرتين منه.

وجل عليّ بالعافية، وأحسن هذا القائد إلى وكتب معى كتبًا إلى السلطان تحثه على أخذ هذه الجزيرة، وغرق المركب عند خروجى من هذه الجزيرة وركبت مع قوم من الروم إلى جزيرة قبرس.

جزيرة قبرس

ورأيت بجزيرة قبرس مكتوبًا على حجر ما هذه صورته: بعد البسملة وسورة الإخلاص: «هذا قبر عروة بن ثابت، توفى فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين للهجرة» وهذا الحجر مبنى فى حائط الكنيسة الشرقية، وبها قبر أم حرام ابنة ملحان، أخت أم سليم ﷺ، والله أعلم.

مدينة القسطنطانية

فى جانب سورها قبر أبى أيوب الأنصارى ﷺ صاحب رسول الله ﷺ واسمه خالد ابن زيد، ولما قُتل دفنه المسلمون وقالوا للروم: «هذا من كبار أصحاب نبينا، فوالله إن نُبش لا دُق بناقوس فى أرض العرب أبدًا».

وبها الجامع الذى بناه مسلمة بن عبد الملك والتابعون ﷺ، وبه قبر رجل من ولد الحسين ﷺ، وبها الأصنام النحاس والرخام والعمد والطلسمات العجيبة والمنائر التى تقدم ذكرها والآثار التى ليس فى ربع المسلمين مثلها.

وبها أيا صوفيا وهى الكنيسة العظمى عندهم، ويقولون: بها ملك من الملائكة مقيم بها، وقد عملوا دائر مكانه دارابزين من الذهب، وله حكاية عجيبة نذكرها فى موضعها، وسأذكر ترتيب هذه الكنيسة وهيكلها وارتفاعها وأبوابها وعلوها وطولها وعرضها والعمد التى بها وعجائب هذه المدينة وأوضاعها وصفة السمك الذى بها وباب الذهب والأبرجة والرخام والأفيلة النحاس وجميع ما بها من العجائب والآثار والأصنام التى فى البضرم وما فعل الملك مانويل معى من الخير والإحسان فى كتاب العجائب إن شاء الله تعالى، وهذه المدينة هى أكبر من اسمها، فالله تعالى يجعلها دار الإسلام بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى.

مدينة صالونيك: يقصدها الروم والفرنج ويزورونها.

مدينة رومية الكبرى: بها بطرس وشمعون الصفا وبولص من حوارى المسيح عليه

السلام فى توابيت من الفضة مُعلّقة بـالسلاسل فى هيكل الكنيسة العظمى التى لهم، وبهذه المدينة من الآثار والأصنام والعمد ما يأتى ذكره فى كـتاب العجائب، إن شاء الله، أما قول الناس: إن لها سبعـة أسوار فإذا دخلها الداخل لا يعرف كيف يخـرج فلا أصل لهذا الكلام ولا صحـة له، بل لها حبـس عمارتهـا على هيئة الحلـزون وإذا حبس به أحد، لا يهـتدى للخروج منه وهذا صورته[١].

وحدثنى من أثق بقوله إنه دخل جزيرة لويزل أقصى بلاد الفرنج ورأى هناك كنيسة بها رهبان وسدنة من قبل البابا وبها ثلاث شجرات ورقها أحمر شديد الحمرة وتحمل كل شجرة من الطيور شـيئًا كـثيرًا ويملحـون الطيور ويهدونهـا إلى ملوكهم، وسألت غـيره عن ذلك فأخبـرنى بصحته، وحـدثنى أنه رأى فى بلد الريد من بلاد الفرنج نساء ديس الـمرأة يماس قدميها وإذا خلفت المرأة ثديها[٢] إلى وراء أكتافـها التقت رءوس أناملها، وهذا جميـعه ما رأيته، بل أثق بمن ذكره، والله أعلم بصحة ذلك.

عدنا إلى ذكر بلاد الروم

شرقى بحر القسطنطينية البرج الذى بناه مسلمة والتابعون.

مدينة نيقيا: من أعمال إصطنبول، على البر الشـرقى، وهى المدينة التى اجتمع بها آباء الملة المسيـحية، وكانوا ثلاثمائة وثمانيـة عشر أبًا، ويزعمون أن المسيح عـليه السلام كان معـهم فى هذا الجمع، وهو أول المجـامع لهذه الملة، وبه أظهـروا الأمانة التى هى أصل دينهم وصورهم وصورة المسيح على كراسيهم بهذه المدينة فـى بيعتها، ولهم فيها الاعتقاد العظيم[٣].

(١) وردت هذه الصورة فى المخطوط ولكنها غير واضحة.

(٢) ظ: «يديها».

(٣) أورده ياقوت بنصه ج ٥ ص.٣٣٣ نقلاً عن الهروى، والقزوينى كذلك ص٦٠٨.

الطريق من هذه المدينة إلى بلاد الروم الشمالية

قبر أبى محمد البطال على رأس تل فى حد تخوم البلاد[١].

عمورية: بها قبور جماعة، استشهدوا مع المعتصم ﷺ، وبها آثار عجيبة نذكرها فى موضعها.

سلطان وكى: وهو موضع عجيب ويقال له أيضًا: الشيرما بالرومى، ويقال له: أوكرم، وهو على تخوم البلاد وحد الكافر، وبهذا الموضع آثار آزاج معقودة، وتحتها الماء الذى ليس مثله فى البلاد فى صفائه وحرارته وحلاوته ومنفعته، يقصده أصحاب الأمراض من البلاد، وسنذكر صفته والحيات التى به فى كتاب العجائب، إن شاء الله تعالى.

مدينة قونية: بها قبر إفلاطون الحكيم بالكنيسة التى إلى جانب الجامع[٢]، ورأيت فى بستان قمر الدين سريرًا من الرخام عليه صورة رجل وامرأة نيامًا تحت إزار والجميع مستخرج من جسم الرخام وذرعته طولاً وعرضًا، وسأذكره فى كتاب العجائب إن شاء الله تعالى.

مدينة قيصرية: بها حُبس محمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب ﷺ وبها جامع البطال، وبها البصرم به آثار قديمة، وبه قبة الخيالة، وبه الحمام الذى ذكروا أن بليناس الحكيم عمله للملك قيصر يحمى بسراج، والله أعلم.

وعنده جبل عسيب به قبر امرئ القيس شاعر العرب، ولذلك قال:

أجارتنا إن الخطوب تنوب

وإنى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا

وكل غريب للغريب نسيب[٣]

ذكر الأبْرُوق: وهو موضع ببلاد الروم يزار من الآفاق، وبلغنى أنه به شهداء من عهد

(١) أورده ياقوت بنصه ج ٥ ص ٣٣٣ نقلاً عن الهروى.

(٢) أورده ياقوت بنصه ج ٤ ص ٤١٥ نقلاً عن الهروى.

(٣) ديوانه ص ٣٥٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمـر بن الخطاب ﷺ وأنهم لا يبلون ولا يحلقـون رءوسهم ويقلمون أظفـارهم فقـصدته لأنظر حقيـقة ذلك، وهو فى لحف جبل يدخل إليـه من باب بُرْج، ويمشى الداخل تحت الأرض إلى أن ينتهى إلى موضع واسع، وهو جـبل مخسوف تَبِينُ السمـاء من فوقه، وفى وسطه بحيرة ودائرها بيوت الفلاحين وهم قـوم من الروم مزدرعهم ظاهر الموضع وبيوتهم داخله، وهناك كنيسة لطيفة ومسجد، فـإن كان الزائر مسلمًا أتوا به إلى المسجد، وإن كان نصرانيًـا أتوا به إلى الكنيسة، ثم يدخل إلى بـهو فيه جـماعة قد قُـتلوا وآثار طعنات الأسنة وضربات السـيوف فيـهم، ومنهم من قد راح بعض أعـضائه، وعليهم ثيـاب من القطن لم يتغـيروا، وهناك أيضًا فى مـوضع آخر أربعة قـيام قد أسـندوا ظهورهم إلى حائط المـغارة ومعهم صبى قـد وضع رأسه على يد واحد منهم طوال من الرجال أسمر الـلون وعليه قباء من القطن وكفه مفتوح كأنه يصافح ورأس الصبى على زنده، وإلى جانبه رجل على وجهه ضربة وقـد قطعت شفته العـليا وظهرت أسنانه وهم بعمـائم، وهناك أيضًا تابوت فيـه امرأة وعلى صدرها صـغير وحلمة ثـديها فى فيه، وهناك أيضًـا خمس أنفس قيـام ظهورهم إلى حائط الموضع، وهناك أيضًا فى موضع عال سرير عليه اثنا عشر رجلاً فيهم صبى مخضوب بالحنا يداه ورجلاه، والروم يزعـمون أنهم منهم، والمسلمون يقـولون: إنهم من أصحاب عمر بن الخطاب ﷺ ماتوا هناك صبـرًا، وأمّا حلق رءوسهم وتقليم أظفارهم فليس لذلك صحة إلا أنهم قوم قد يبست جلودهم على العظام ولم يتغيروا[١]، والله أعلم بذلك.

مدينة أبلستين: قريب منها بلد خراب يقال له: أبْسِس يقال: إنه بلد دقيانوس، وبه آثار عجيـبة وعمارة قـديمة، وغربى هذه البلدة الكهف، وهو كـما قال الله عز وجل فى كـتابه العزيز ووصفه بقوله: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ... ﴾ الآية (سورة الكهف: ١٧) وقد تقدم ذكر الكهف والرقيم، وهذا أصح ما روى، والله أعلم بالصحيح.

مدينة ملطية: قيل بناها الإسكندر، ويقال: إن جامعهـا بنته الصحابة والتابعون ﷺ[٢] والله أعلم بصحة ذلك.

مدينة أرزن الروم: بها قبر الحجاج بن علاط.

---

(١) أورده ياقوت بنصه ج ـ ص ٧١ نقلاً عن الهروى.

(٢) ياقوت ج ٥ ص ١٩٢.

نعود إلى ذكر زيارات البلاد وأطراف الشام والخابور وديار بكر وجزيزة ابن عمر والموصل

مدينة الرُّصافة: بها قبور جماعة من الصحابة والتابعين لم أعرف أسماءهم، والله أعلم.

مدينة بالِس: بها مشهد على بن أبى طالب، وبها مشهد الطرح، وبها مشهد الحجر يقال: إن رأس الحسين ﷺ وضع عليه عندما عبروا بالسبى، والله أعلم.

مدينة مَنْبِج: بها الحكم بن المطلب بن عبد الله بن عبد المطلب بالمقبرة العتيقة قد اندرس قبره، وبها مشهد الخضر عليه السلام، وبها مشهد النور يزعمون أن بعض الأنبياء عليهم السلام به، ويقولون: إنه خالد بن سنان العبسى الذى قال فيه رسول الله ﷺ: «ذاك نبى أضاعه قومه» وهو القائل لقومه: «إذا مت ودفنت ستجىء عانة من حمير يقدمها عير أقمر يضرب قبرى بحافره، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عنى فإنى أخبركم بما يكون إلى يوم القيامة» فلما مات رأوا ذلك فاختلفوا فى نبشه، وقصته مشهورة، والله أعلم، وبها مسجد المستجاب، وبها قبور جماعة من الصالحين، ويقال: إنه كان بها هيكل القمر تحج إليه الصابئة، وقيل: إنما كان بمنبج القديمة، والله أعلم.

البَلِيخ: به قبر الوليد بن عقبة.

الذَّهْبانة[1]: موضع به مولد إسماعيل، ومقام إبراهيم عليه السلام، وقيل: إن إسماعيل ولد بأرض الحجاز، هكذا فى التوراة فى الجزء الثالث من السفر الأول.

صِفِّين: موضع كانت به الوقعة بين على بن أبى طالب ومعاوية ﷺ به شهداء ﷺ لا تعرف قبورهم، مثل: بشير بن عمرو بن محصن، وثابت بن عبيد الأنصارى، وصفوان، وسعيد بن حذيفة بن اليمان، وحكيم بن حزام، وحازم بن أبى حازم، وخزيمة بن ثابت، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وذى الكلاع، وحوشب بن طَخية، وأبى الهيثم بن التَّيِّهان، وعبيد الله بن التَّيِّهان، والمهاجر بن خالد، وأبى اليقظان العنسى وهو الذى روى

---

(١) ظ: «الذهبانيّة» ولدى ابن عبد الحق: «الذهبانية، وتعرف بالذهبانة».

فيه: «تقتل عمارًا الفئة الباغية» وقال لمعاوية: «ما بينى وبينك إلا قتل عمار» قال «قتله من حمله من الكوفة إلينا» وهذا غلط إذا النبى قتل أهلَ أحد وبدر. وحابس بن سعد الطائى، صاحب المنام، وجماعة من الصحابة لم أر لأحد منهم قبرًا، وأما المنام فإن حابسًا بن سعد رأى كأن الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد خلق كثير، ففسر منامه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: «مع أيهما كنت» فقال: «مع القمر» قال: «لا وليت لى عملاً أبدًا إذ كنت مع الآية الممحوة» قال الله تعالى: ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ (سورة الإسراء: ١٢) فلما كان يوم صفين كان حابس رضي الله عنه مع أصحاب معاوية فقتله أصحاب على بن أبى طالب رضي الله عنهم، وبصفين مشهد على بن أبى طالب رضي الله عنه.

وبين قلعة جعبر والرقة واد به حجارة على شكل الخوخ واللوز وغيرهما ما لم أر مثله إلا بواد بين الإسكندرية وأطرابلس الغرب شرقى موضع يقال له: لك، فإن هناك واديًا أى شىء وقع فيه تحجر وصار حجرًا، وأخذت من هذا الوادى حية قد صار حجرًا بقدرة الله تعالى، وهى عندى إلى الآن، وبين خراسان إلى كرمان عن يمين الذاهب حجارة على صور الفواكه واللوز والتفاح والخوخ والشجر وصور الناس أيضًا، وفى بلد الحومة من أعمال حلب قرية يقال لها: كفر الزيت، فى أرضها حجارة تشاكل اللوز والكعك والكليجه، ولها حكاية عجيبة، والله أعلم بالصواب.

مدينة الرَّقَّة: بها مشهد على بن أبى طالب رضي الله عنه وبها مشهد الجنائز وبه المردى الذى جاءوا بالشهداء عليه فى الفرات، وبها الجامع القديم، وبها قبر يحيى بن عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب رضي الله عنهم، وبها حجرة السلميين، وبها تسعة من أخوال النبى صلى الله عليه وسلم إخوة حليمة السعدية، وبها حجرة صعصعة بن صوحان العبدى رضي الله عنه، صاحب على ابن أبى طالب رضي الله عنه، وبها قبر سالم بن أحمد، وقبر ابن كدَّام الدم، وقبر المقداد بن الأسود الكندى، والصحيح أن المقداد بالمدينة، وبها قبر سالم بن الجنيد رضي الله عنه صاحب على بن أبى طالب رضي الله عنه، وبها قبر حصن بن عدى الكلبى رضي الله عنه، وقبر حابس بن سعد، وقبر نافع بن هلال، وهلال بن نافع، وقبر سكن بن مرة، وقبر أويس القرنى رضي الله عنه، وقد ذكرناه فيما تقدم، وهذا هو الأصح، وقبر عمار بن ياسر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها جماعة من الأولياء والصالحين رضي الله عنهم.

مدينة حَرَّان: بها مشهد إبراهيم عليه السلام، ويعـرف بمشهد الصخرة، يقال: إنه كان يجلس عليها ينتظر غنمـه، وقيل: حران بناها هاران أخو إبراهيم عليه السـلام فنسبت إليه، ولم يصح ذلك وإنما بناها سام بن نوح[١] عليه السلام، والله أعلم.

فَدَّان: قرية من أعمال حران يقـال: بها مولد إبراهيم عليه السلام[٢]، وقد ذكرناه فيما تقـدم، وسيـأتى ذكره فى رحلة العـراق، إن شاء الله تعـالى، وبجبـانة حران من الأولـياء والصالحين خلق كثير ﷺ.

مدينة الرُّها: بها مسجد عمر بن الخطاب ﷺ، وبها آثار قديمة.

كفر تُوثَة: بلدة بها شـهداء لا يعـرفون، وقرأت على منارتهـا مكتوبًا سـورة الإخلاص وتأريخ بنائها سنة خمس وخمسين ومائة، والله أعلم.

بلد دُنَيْسِر: بلدة من أعمـال قلعة ماردين بهـا قبر يزعمـون أنه قبر عـمرو بن جندب، وظهر سنة إحدى وستين وخمسمائة.

مدينة دارا: بها مشهد أم اليـمن، ومشهد الخضر، ومن قبليهـا حجر خارج من السور مقـدار ذراع مثال المـيزاب به طلسم لريح اللقـوة، وقد جرب، وبهـا آثار قديمة من عـهد الملك دارا.

مدينة ميافارقين: بها المساجد الثمانية يزعـمون أن الصحابة ﷺ عمروها وهى: مسجد خزيمة، ومسـجد الطائى، ومسجد إبراهيم، ومـسجد الخنادقى، ومسجد ياسـين، ومسجد أبى خالـد، ومسجد حرملة، ومـسجـد على بن أبى طالب ﷺ، وبها مـحراب عـمر بن الخطاب ﷺ رئى فى المنام، وقبـر الحكم بن هشام، وقبر الـشاكرى، وقبر اليـسع، وقد زرناه فيما تقـدم، وقبر المنذر بن إسحاق، وقبر اليـسع بن خلف، وقبر إبراهيم بن وهب، وقبر محمد بن الكازرونى رفيق أبى إسحاق الـفيروزبادى، وبها مسجد عترى، وله حكاية، وبها مـوضع يقال له: الجـميلات ظـاهر البلد، عنده قبـور جماعـة من التابعـين لم أعرف أسماءهم، وبهـا مسجد الصـخرة، وله حكاية، وبجبلها دير عـباد، وله حكاية، وهو الآن مشهد يزار، وكان بها طلسم الكلاب من العصر لا يبقى فيها كلب إلا ويخرج إلى قرية يقال

(١) ياقوت ج ٢ ص ٢٣٥.

(٢) ياقوت ج ٤ ص ٢٣٨.

لها الكلبية على باب البلد، وبها طلسم الحية وهى صورة حية لها رأسان، وهذا الطلسم فى بيعة مرت دارس.

زُوق مُعاذ: ومن أعمالها قرية تعرف بزوق معاذ يقولون: بها قبر معاذ بن جبل، والصحيح الذى تقدم ذكره، والله أعلم.

مدينة آمِد: بها مسجد جبرئيل عليه السلام، رئى فى المنام يكلم رسول الله ﷺ، وله حكاية، وبها مسجد رسول الله ﷺ، وبها مسجد على بن أبى طالب رضي الله عنه، ومسجد أبى بكر رضي الله عنه، ومسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رأوهما فى المنام، وبها تل توبة، وله حكاية، وبها قبر الشيخ سعد، من كبار الأولياء، ورأيت لقبره آية عظيمة، وبجبانتها جماعة من الصالحين.

قلعة أكِل: بها ذو الكفل، والصحيح أنه بالعراق، والله أعلم.

مدينة نِصيبِين: بها مشهد على بن أبى طالب رضي الله عنه، وبه شجرة عنابة، ولها حكاية، وبها كف على بن أبى طالب رضي الله عنه فى مسجد باب الروم، وبها مسجد أبى هريرة رضي الله عنه فى محلة الزاهر، وعلى بابه حجر فيه خط باليونانى يصلح لوجع الظهر، وقد جُرِّب، وبها مسجد زين العابدين رضي الله عنه، وبها مشهد الرأس فى سوق النشابين يقال: إن رأس الحسين رضي الله عنه علق به لما عبروا بالسبى إلى الشام، وبها مشهد النقطة يقال: إنه من دم الرأس هناك، والله أعلم، وبها مسجد بنى بكرة وهو أول مسجد عمر بها، وهو كان الجامع القديم، وبها مسجد النبى ﷺ عند الحضيرة، رئى فى المنام، وبها مسجد باب سنجار، كان به مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبها قبالة باب الناصرة من الشرق قبر جبر بن إسحاق رضي الله عنه، والله أعلم بالصواب.

مدينة سِنْجار: بها مشهد على بن أبى طالب رضي الله عنه على الجبل، وبها تل قنبر، ويقال إن سن جبلها ضرب سفينة نوح عليه السلام فثلمها فسميت سنجار لأنه جار عليها والصحيح أنه بناها سنجار بن مالك بن الذعر فنسبت إليه وكذلك آمد نسبت إلى آمد بن السيد لأنه بناها وكذلك الرّها نسبت إلى الرها ابنة البليد بن مالك بن الذعر لأنها عمرتها[1] والله أعلم بذلك.

(١) ياقوت ج ٣ ص ٢٦٢.

بلد الخابور

مدينة عَرَبَان: بها قبر هانئ من الصحابة ﷺ.

مدينة قَرْقِيسيا: بها مشهد فيه كف على بن أبى طالب ﷺ، وبها قبر جرير بن عبد الله البجلى، واختلف فيه.

القَعْف: قرية من بلد الخابور قبليها جبل مرد به مشهد الرامس، يقال: عمره أحد العمرين، والله أعلم بالصحيح، وفضيلته ظاهرة.

مدينة الرَّحْبَة: بها قبر عبد الله بن المبارك، وقيل: إنه مات بهيت، وهو الذى كتب إلى الفضيل بن عياض الأبيات المشهورة، وكان بينهما أخوة فى الله تعالى، وكان الفضيل قد لزم العبادة بحرم مكة، وابن المبارك قد لزم الجهاد والرباط بأرض الشام، والأبيات هذه:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمتَ أنك فى العبادة تلعبُ
من كان يُتعب خَيْلَهُ فى باطلٍ	فخيولُنا يومَ الكَرِيهَةِ تتعبُ
أو كان يَخْضِبُ خَدَّهُ بدموعه	فنُحورُنا بدمائنا تَتَخَضَّبُ
رِيحُ العَبِيرِ لكم ونحن عَبِيرُنا	وَهْجُ السنابك والغبارُ الأشهَبُ
ولقد أتانا عن مقالِ بيننا	قولٌ صحيحٌ صادقٌ لا يَكْذِبُ
لا يستوى وغبارُ خَيْلِ الله فى	أنفِ امرئ ودُخانُ نارٍ تُلْهِبُ

فلما بلغته الأبيات بكى الفضيل وقال: «صدق أخى ونصحنى».

وبظاهر الرحبة مشهد البوق وهو موضع كان على بن أبى طالب نازلاً به لما توجه إلى قتال معاوية، وبها مشهد يانس ولؤلؤ صاحبى أبى محمد البطال، كما ذكروا، وبهذا المشهد عظم الفخذ لبعض الجبابرة طوله مقدار ثلاثة أذرع وعرضه مقدار شبر، وقيل: وزنه خمسة وثلاثون رطلاً بالرحبى، كما ذكروا، والله أعلم، وذكر بعض العلماء أن الرحبة لم يكن لها أثر وإنما أحدثها مالك بن طوق، وليس بصحيح، وإنما الرحبة بناها النمرود بن كوش، وهى مدينة مذكورة فى التوراة فى السفر الأول فى الجزء الثانى، والله أعلم.

مدينة الأنْبار: بها الإمام السفاح بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ﷺ، وبها ربيعة بن عبد الرحمن الرأى، والله أعلم.

عدنا إلى الموصل وأعمالها

مدينة بلط: ويقال: بلد به عين يونس بن متى، يقال: إن الحوت ابتلعه بنينوى، وبلطه هناك، وبها مقام عمر بن الحسين بن على بن أبى طالب ﷺ، وقرأت على الحجر الذى ظهر فى هذا الموضع ما هذه صورته: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا مقام عمر بن الحسين بن على بن أبى طالب ﷺ، وهو أسير فى سنة إحدى وستين، تطوع بعمارته إبراهيم بن القاسم المدائنى فى صفر سنة ثلاث ومائة وحبس عليه خان القطن من السوق العتيق ببلط».

ورأيت لهذا الموضع آية عظيمة وذلك أنه كان بالموصل رجل فقّاعى زَمِن يمشى على أعلاق من الخشب ويجر رجليه خلفه كأنهما خرق، وبقى كذلك سنين عدة وزمانًا طويلاً يشاهده الناس، وهو معروف بالموصل، فرأى على بن أبى طالب ﷺ فى منامه وذكر أنه قال له: «امض إلى مشهد ولدى عمر بن الحسين لأظهر فيك آية» فحملوه إلى هذا الموضع فاغتسل من الماء الذى به وزاره وعاد إلى الموصل ماشيًا على قدميه، وسموه عبد على، ولعله فى الحياة، والله أعلم، ورأيت لهذا الموضع من الآيات غير هذا بل اختصرت على ذكر هذه الفضيلة.

مدينة الجزيرة: يقال: إن بها قبور جماعة من التابعين اندرست، ويقال: إنها ثانى مدينة عمرت بعد الطوفان لقربها من جبل الجودى، والله أعلم.

جبل الجُودِى: به استقرت السفينة، كما ذكر الله عز وجل، وبه بيت نوح، وقرأت فى التوراة أن السفينة أمر الله عز وجل لنوح عليه السلام أن يعمل طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعًا وسمكها ثلاثين ذراعًا، وكانت من خشب الشمشاد مُقيَّرة بالقار، وجاء الطوفان فى سنة الستمائة من عمر نوح عليه السلام فى الشهر الثانى من اليوم السابع عشر منه، وأقام المطر أربعين يومًا وأربعين ليلة، وأقام الماء على الأرض مائة وخمسين يومًا واستقرت السفينة على الجودى فى الشهر السابع فى اليوم السابع عشر منه، ولما كان فى سنة إحدى وستمائة من عمر نوح عليه السلام فى اليوم الأول من الشهر الأول جف الماء عن الأرض، وفى الشهر الثانى فى اليوم السابع بعد العشرين منه جفت الأرض وخرج نوح

ومن معه فى السفينة وبنى مذبحًـا لله تعالى وقرب قربانًا لله تعالى، هذا لفظ التوراة لا زيادة فيه ولا نقصان[١].

واجتمعت برجل فى جبل الجودى متدير به طاعن فى السن، دفع إلىَّ قطعة من خشب وذكر أنها من خشب السفينة، إن صدق، والله أعلم.

ثمانين: وفى ذيل جبل الجـودى قرية يقال لهـا: ثمانين، يقـال: أول ما نزل نوح من السفينة عمر هذه القرية وسكن بها وبها بيـته، وكان معه ثمانون رجلاً ﷺ فنسبت إليهم[٢] والله أعلم، وبين بلط والمـوصل بيت إبراهيم الخليل عليه السـلام، سكن به، والله أعلم بالغيب.

مدينة الموصل

بقلعتهـا مشهد إبراهيم، عليه السلام، وبـها مشهد جرجـيس النبى، عليه السلام، وبه قبره وقـبره أيضًا بالسـوس من بلاد خوزستان وقـبر دانيال النبى، عليه السـلام، والبراء بن مالك ﷺ، وهناك أيضًا قبـر عمرو بن معدى، وطلحة بن خويـلد، بقرية يقال لها: روذة والله أعلم، وقبر جرجـيس النبى، عليه السلام، أيضًا بموضع يقال له: مَـرْكُويه من أعمال أرمية من بلاد أذربيجان فى بئر، وعلى رأس البئر حجر يزعمون أنه وضع على بطنه إلى أن مات، والله أعلم، وبالموصل مشهد رأس الحسين ﷺ كـان به لما عبروا بالسبى، ومشهد الطرح، وبها كف على بن أبى طالب ﷺ.

وظاهر الموصل على الشرف الأعلى مشهد عمرو بن الحمق به جثته ورأسه حمل إلى دمشق، وقيل: هو أول رأس حمل فى الإسلام، وفى هذا المشهد بعض الأشراف من ولد الحسين، وظهر داخل البلد عند الميدان بعض الصحابة ﷺ لم أعرف اسمه.

مدينة نِينَوى: شرقى الموصل وهـى آثار بلد خراب يقال: إنها أقدم مـن الموصل، بها عين يونس عليه السلام وفى تلك البقـعة ابتلعه الحوت، والله أعلم، ويقال: إن يونس بن متى ابتلعه الحوت فى مخلط الماء بين الزاب ودجلة، والله أعلم بالصحيح.

---

(١) أورده ياقوت بنصه ج ٢ ص ١٧٩.

(٢) ياقوت ج ٢ ص ٨٤.

تل تَوْبَة: قرية شرقى الموصل على تل، به مشهد محترم، وذلك أنه لما نزل العذاب بقوم يونس اجتمعوا إليه وتابوا عليه فكشف الله عنهم العذاب، وكان عليه هيكل الأصنام فهدموه وكسروا الأصنام[١] ، ومشهد الرماد يقال: إنه كان به عجل يعبدونه فلما رأوا العذاب أحرقوه، والله أعلم.

وبجبانة الموصل: قبر الشيخ المعافى بن عمران، من كبار الأولياء والصالحين، يقال: إن إبليس حمل بين يديه المصباح إلى المسجد أربعين سنة، والله أعلم، وبها قبر الشيخ السراج المقرئ، وقبر الشيخ أبى بكر الهروى، والد مؤلف هذا الكتاب، بقى أربعين سنة يصوم نهارها ويقوم ليلها، وقبر الشيخ النساج، وقبر الشيخ فتح الكارى، وقبر الشيخ فتح الموصلى، هو من كبار الأولياء، وقبر الطويل، ذكر لى من رآه لما قدم إلى الموصل ودخل من باب المدينة الغربى الذى يقال له: باب الميدان وأن رأسه لمس وسط القنطرة وكان من كبار الأولياء صالحًا لا نبات بعارضَيه، وبها قبر الشيخ حسين المعروف بقضيب البان، وجامعها العتيق لا يخلو من الأبدال ومن ولى لله يقيم به، وذكر جماعة من المسافرين أنه ليس فى بلاد الإسلام جامع أكبر منه، والله أعلم بصحة ذلك.

الطريق من الموصل إلى العراق

مشهد الكحيل ومشهد حجر السفينة، يقال: إن الحجر الذى كان بالسكان فى سفينة نوح عليه السلام سقط هناك، وهو إلى الآن باق يزار، والله أعلم.

مدينة تكريت: بها مشهد على بن أبى طالب ﷺ، وبها قبر يزعمون أنه قبر على بن أبى طالب ﷺ، وبجبانتها جماعة من الصالحين وأصحاب الحديث، والله أعلم.

(١) أورده ياقوت بنصه ج ٢ ص ٤١.

ذكر زيارات العراق

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه على بن أبى بكر الهروى - غفر الله له ولجميع المسلمين:

مدينة سامراء

وقيل: سُرَّ مَن رأى، بها الإمام على بن محمد الهادى، ولد بالمدينة، عاش خمسًا وسبعين[1] سنة، وبها الإمام الحسن بن على العسكرى ﷺ، وبها الإمام الحجة محمد بن الحسن المنتظر ﷺ مولده سر من رأى، عمره سبحان عالم الغيب والشهادة قبره الله يقضى حيث يشاء.

وبها من الخلفاء الراشدين ﷺ الإمام المتوكل، والإمام المنتصر، والإمام المعتز، والإمام المهتدى، والإمام المعتمد، والإمام الواثق ﷺ.

وجامعها موضع شريف به المعجون كأنه المرآة يبصر المتوجه إلى القبلة الداخل والخارج من الشمال، وبه المنارة، وعمارتها تشاكل عمارة منارة جامع ابن طولون بمصر، وبها آثار تدل على عظمها، ويقال: إنها كانت من قنطرة الرصاص إلى الدور، والله أعلم، وقيل: سبب عمارتها أن رجلاً صالحًا وقف للإمام المعتصم ﷺ وقال: «يا أمير المؤمنين قد أوجب الله عليك سياسة الرعية، كما أوجب عليك مراعاة الجند، وقد هلك الناس بالغلمان، ولا آمن عليك أن تقاتلك العامة» فقال له: «وبم تقاتلنى العامة ولو أرسلتُ بعض جندى لم يبق عامى» فقال له: «يا أمير المؤمنين، تقاتلك بسهام الليل ورفع الأيدى إلى الله تعالى فى المساجد والبيوت» وقيل: كان للمعتصم من المماليك مقدار سبعين ألف مملوك، وفيه يقول الشاعر:

إمامى من له سبعون ألفًا
من الأتراك مشرعة السهامِ

وقيل: إنه لما سمع كلام الشيخ ركب من يومه واختار سامراء، وابتاعها من رهبان دير كانوا بها بمائة ألف ألف وخمسين ألف درهم وألزم وزيره الفضل بن مروان عمارتها، فأخذ

---

(١) ظ: «وستين».

منه ألف ألف وستمائة ألف دينار، وقيل: بل عشرة آلاف ألف، والله أعلم، ولم يزل إلى أن شرفها، فلما انتقل إليها سأل عن الشيخ فأحضروه فقال له: «يا شيخ، كيف هم العامة فقد تركنا قتالهم» فقال: «يا أمير المؤمنين بأيد مبسوطة بالدعاء لك وقلوب صافية فى موالاتك، وقد كان الملوك والخلفاء إذا استُعطفوا انعطفوا وإذا ذُكِّروا بالله ذكروا وإذا خُوِّفوا به خافوا» فأحسن صلته، والله أعلم.

بغـــــداد

دار السلام، وقبة الإسلام ومقر الإمام عليه السلام، بها الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ، عمره اثنتان وثمانون سنة، وبها الإمام محمد بن على بن موسى الجواد، ولد بالمدينة عاش سبعًا وعشرين سنة ﷺ، وبها الإمام الأمين محمد ابن الإمام الرشيد ﷺ، وجماعة من الأشراف فى مقابر قريش ﷺ، وقبر أبى يوسف يعقوب بن إبراهيم، صاحب الإمام أبى حنيفة ﷺ.

محلة الرُّصَافة: بها قبر الإمام الراضى محمد بن المقتدر، والإمام المستكفى، والإمام المطيع، والإمام الطائع، والإمام القادر، والإمام القائم، والإمام المقتدى، والإمام المستظهر، والإمام المقتفى، والإمام المستنجد ﷺ.

وفى مدينة السلام الإمام المعتضد، والإمام المكتفى بدار طاهر بن الحسين، وقيل: لم يكن فى الخلافة من اسمه على بعد على بن أبى طالب ﷺ غير المكتفى، وبها المتقى والإمام المستضىء فى دار جدته بالجانب الغربى.

وبها قبر الإمام أحمد بن حنبل بن هلال الشيبانى، مات سنة أربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة، من جملة الأبدال، وقيل: لما مات مسح الموضع الذى صلوا عليه فيه فكان أربعة وستين جريبًا مكسرة.

وبمقبرة الخيزران قبر الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت بن المرزبان، من أبناء فارس، ولد فى عصر الصحابة ﷺ، حج مع أبيه سنة ست وتسعين وله من العمر ست عشرة سنة، ولقى من الصحابة عبد الله بن أبى أوفى وأبا الطفيل عامر بن واثلة وأنس بن مالك، مات سنة خمسين ومائة وعمره سبعون سنة، وعنده قبر أبى عبد الله الجرجانى ومحمد بن

يحيى طلبته، ونور الهدى الزينبى، والشيخ أبو بكر الشبلى، وأبو الحسن النورى، والسيرافى، وحمادة، وعبد الله بن عمر الأشرف بن على زين العابدين، وعنده جماعة من الأشراف فى مشهد النذور، وقبر شريح بن يونس.

وبجبانة دار السلام من الأولياء والصالحين مثل أبى جعفر الدعَّاء، وأبى محمد بن مصعب، وأحمد بن نصر الخزاعى، وعفان، ومسلم، وأبى الحسن بن سمعون القاضى، فى باب حرب وقبور الشريكين اللذين لم يتخاونا، ولهما حكاية، وقبر الناطور.

وبالحربية الشيخ أبو الحسن القزوينى، وخلف دار القز الشيخ إبراهيم الحربى صاحب الكرامات، وأخته إلى جانبه بظاهر قطفتا.

وبجبانة دار السلام جعفر ومحمد ابنا الحسن ﷺ، والشيخ حسين الحلاج، والشيخ أبو الكرم، والشيخ أبو الفوارس، وإسماعيل الديرمى، وعبد الرحمن المسعودى، والشيخ معروف الكرخى، وأولاد عبد العزيز، وأبو بكر الآدَمىّ، وأبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى، وأبو غالب الماوردى، وداود الطائى، وأبو الحسن حسرى، وأسامة بن زيد، والصحيح أن أسامة مات بالجرف.

وبأذربيجان من أعمال بلد توريز على مسيرة يوم منها قرية يقال لها: عصارة عندها جبل عليه قبر يزعمون أنه قبر أسامة بن زيد، والصحيح ما تقدم ذكره، بل الذى بأذربيجان هو عمر بن عتبة بن فرقد السلمى.

وبالشونيزية من الأبدال والأولياء والصالحين جعفر بن المُفيد، والشيخ حسين بن هداب بن محمد الديرى، المعروف بالنورى، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن الحسن الزبيرى، وأبو الفضل القلزمى، وأبو العباس أحمد بن مسروق الطوسى، ومشهد بُنانة ابنة أبى بكر الصديق ﷺ، والشيخ حماد الدباس، والعبادى وولده، ومحمد الخالدى، وعبد الله بن محمد النيسابورى، وأبو القاسم بن طاهر بن سعد بن فضل الله بن أبى الخير الميهنى، والشيخ مجاور الحرمين، وأبو الحسن بن أبى الفتوح بن منير، وإبراهيم الرازى، والشيخ أبو القاسم الجنيد، وأبو سعد أسعد بن محمد الميهنى، وعمر المقدسى، ويونس القرشى، والشيخ أبو على المطهر، والشيخ سرى السقطى، وأبو جعفر بن وهب تلميذه، والرشيد خال العبادى، مات فى السماع، والشيخ أبو محمد القارمى من أهل الكلام، وأبو

الحسن بن حمزة، وسمنون المحب، وأبو المعمر بن عبد العزيز الأنصارى صاحب الحديث، ومنصور بن عمار بن كثير، والنورى صاحب القنديل، وأبو محمد رويم، وأبو الحسن على بن مهدى، وقبور الشهداء الحنفية الذين شاهدوا ليلة القدر ولهم حكاية، وأبو عبد الله المرتعش، وبشر الحافى، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، وأبو الطيب طاهر الطبرى، وأبو بكر الدينورى، وبكر بن شاذان، ويوسف بن عمرو بن مسرور، وعثمان بن عيسى الباقلانى بمقبرة الجامع المنصورى، وبمقبرة الفيل جماعة من الصالحين والأولياء مثل الخلال وأصحابه، وزاويته بها أثر أصابع أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ كما ذكروا والله أعلم.

المدائن: بها سلمان الفارسى، وحذيفة بن اليمان، وجماعة من الصالحين ﷺ، وبها أبو عبد الرحمن السلمى ﷺ، والله أعلم.

إيوان كسرى فيه كف على بن أبى طالب ﷺ وفيه العجوز، ولها حكاية، ومشهد الصبيان أحمد والقاسم أولاد الحسين ﷺ.

مدينة الحِلَّة: بها مشهد الجمجمة يقال: إنها خاطبت عيسى بن مريم عليه السلام، ويقال: على بن أبى طالب ﷺ، والصحيح أن عيسى بن مريم لم يدخل العراق، وبها مشهد الشمس، يقال: رُدت لحزقيل النبى، عليه السلام، ويقال: ليوشع بن نون عليه السلام، وقيل: لعلى بن أبى طالب، والله أعلم، وبها الجامعان، ومشهد على بن أبى طالب ﷺ.

شُوشة: وتحت الحِلَّة قرية يقال لها: شوشة، بها قبر أبى القاسم بن موسى بن جعفر ﷺ، وبها لليهود من الزيارات هناك قبر ذى الكفل، وهو حزقيل النبى، عليه السلام، فى موضع يقال له: بر ملاحة[1] شرقى قرية يقال لها: قُسُونات، وبهذه القرية قبر باروخ أستاذ حزقيل ومعلمه، وبها قبر يوسف الريان يزورونه، وبها قبر يوشع، وليس هذا يوشع بن نون، وبها قبر عزرا وليس هذا عزرا ناقل التوراة الكاتب، والله أعلم.

كَرْبَلاء: قرية بها جسد الإمام الحسين بن على بن أبى طالب ﷺ، ورأسه بمصر، عمره ست وخمسون سنة، ولد بالمدينة، وعنده جماعة من أهله قتلوا هناك معه، مثل

---

(١) أورده ياقوت بنصه ج ٣ ص ٣٧٢.

القاسم ابن الحسن بن على بن أبى طالب ﵁، وأبى بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب ﵁، والعباس الأكبر، وعثمان، وجعفر، وعبد الله، ومحمد الأصغر، وعلى الأكبر، وعبد الله بن مسلم ابن عقيل، ومحمد بن عبد الله بن جعفر ﵃، وهناك جماعة من الأشراف ﵃.

دير الجماجم: وبه زر بن حبيش.

مدينة الكوفة

بها مشهد إبراهيم بن المستمر، وبها زيد بن على ﵁.

باطنة النجف: مشهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﵁، وعنده جماعة من العلويين والأشراف، ولد بالكعبة، عمره ثلاث وستون سنة، وذكر ابن قتيبة أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب دفن بقصر الإمارة بالكوفة خوفًا من أعدائه، وبناحية بلخ قرية يقال لها الخير ظهر بها قبر يزعمون أنه قبر على بن أبى طالب، وليس بصحيح.

وبالكوفة مشهد به قبور أولاد الحسين بن على بن أبى طالب ﵃، وبها قبر إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن ﵃.

وعلى باب الجامع بئر ذكر أهل الكوفة أن على بن أبى طالب ﵁ حفرها، وبه البئر التى غُسِّل منها والحجر الذى غُسِّل عليه، وبالجامع دكة الحاكم التى كان يجلس عليها، وبالجامع من غربيه موضع مفار التنور، وكان الطوفان، وقيل: إن نوحًا عليه السلام ولد برأس العين، وهى عين وردة التى بين حران ودنيسر، ومنها فار التنور، وكان الطوفان والله أعلم.

وبالجامع دار نوح ورحى، ذكر أهل الكوفة أنها كانت لابنة نوح تطحن بها، وهناك فى سقف الجامع قدوم للنجارة ذكر أهل الكوفة أن نوحًا نحت السفينة بها.

وقيل: قتل على بن أبى طالب ﵁ فى قبلة الجامع، وقيل: على بابه، والله أعلم، وقيل: لما ضربه ابن ملجم قال: «من بى» قال: «أنا عبد الرحمن بن ملجم» فابتدره الناس فقال: «يُحبَس ضاربى ويُطعَم من طعامى ويُسقَى من شرابى، فإن عشت كنت إلى العفو أقرب، وإن كانت الأخرى فاضربوه كضربتى، ولا تمثلوا فى القتلة، فمن بَدَّعَ بُدِّع به» فلما احتضر بعد ثلاثة أيام نظر إلى من حوله فقال: «كل حَى ملاق لما يفر منه فى فراره

والأجل ميثاق النفس والهرب منه موافاته، أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وفى غد مفارقكم، فإن ثبتت الوطأة فى هذه الدار إلى حين النقلة فذاك، وإن تدحض القدم عاجلاً فإنما كنا كأطيار فى أفنان أغصان ومهب رياح، تحت ظل غمام اضمحل فى الجو ملتقاها وعفى فى الأرض محطها، فإنما كنت لكم جاراً جاوركم جسدى أياماً، وستعافون منى جثة ساكنة بعد حراك، صامتة بعد نطق، وسيعظكم هدوئى وخفوت أطوافى، فإنه واعظ للمعتبرين من الناطق الفصيح، ومن الوعظ المسموع، وداعيكم داعى أمرى، مرصد للتلاقى فى غد» ثم مات ﷺ.

وبها مقام إدريس، عليه السلام، وبها مقام هانىء بن عروة، ومسلم بن عقيل قتلهما عبيد الله بن زياد، وبها عبد الله بن الحسن بن الحسن، وابن أخيه الحسين بن الحسن المثلث، وأربعة رجال أخر ﷺ.

وبالنخيل يزعمون قبر يونس بن متى عليه السلام، وقد ذكرناه فيما تقدم، والله أعلم.

وبالكوفة المغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب، وحباب بن الأرت، وأبو برزة، وهشام ابن عروة، وموسى بن طلحة، والأعمش المحدث، وصعصعة، وسعيد بن جبير، وشريك القاضى ﷺ، وأبو موسى الأشعرى ﷺ على نحو ميلين منها عند التوثة، وقيل: قبر أبى موسى بمكة، والله أعلم، وقد زرنا صعصعة بن صوحان شرقى قلعة مطار بالجعفرية، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى.

وذكر لى شيخ بالكوفة سمعت عليه جزءاً من الحديث، وهو الشيخ برهان الدين إبراهيم بن على بن محمد بن الحداد الحنفى الفقيه فى منزله بمحلة بنى مسيلة بالقرب من مصلى عبد الجبار أن بجبانة الكوفة نيفًا وسبعين من الصحابة وجماعة من التابعين ﷺ، إلا أن قبورهم لا تعرف، مثل: الأسود بن يزيد بن قيس، ومسروق بن الأجدع، وعلقمة ابن قيس، وهمام بن الحارث النخعى، وشريح القاضى، والحارث بن سويد، والربيع بن خُثيم، وعامر بن شراحيل الشعبى، وإبراهيم بن يزيد الأسود النخعى، وكدام بن ظهر، وأبى بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، ومحمد بن صبيح، ومحمد بن أبى ذؤيب، وأبى النضر محمد بن السائب الكلبى النسَّابة صاحب التفسير، ولبيد الشاعر، والأحنف بن قيس، والله أعلم.

وبأذربيجان على نحو فرسخين من توريز ضيعة يقال لها: **راشتان**، قلعة عندها تل عليه قبر يزعمون أنه قبر الأحنف بن قيس أو الأشعث بن قيس أو قيس بن الأشعث، والصحيح أنه عمرو بن قيس العلائى، والله أعلم.

نعود إلى ذكر زيارات العراق ثم إلى مكة والمدينة حرسهما الله تعالى

كُوثَى ربَّا: بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ومولده، وهو الصحيح[1] والله أعلم.

النِّيل: بلدة بها مقام موسى بن جعفر ﷺ.

النُّعْمانية: بلدة بها مقامه أيضًا، وفى مُطَيْراباذ أيضًا، وبالنعمانية قبر أبى بكر المفيد الجرجانى.

مدينة واسط: بها فى محلة الخزامين قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن على بن أبى طالب، وبها عزرا بن هارون فى تلك المحلة.

برجونية: قرية بها سعيد بن جبير وقيل قتله الحجاج بالكوفة[2] والله أعلم.

قرية عبد الله: بها مسروق بن الأجدع الهمذانى.

المُدار: قرية بها عبيد الله بن على بن أبى طالب، وبها مات الحريرى صاحب المقامات، رحمه الله.

نهر دقلا: قرية والحدادية وأم عبيدة بها جماعة من الصالحين.

نهر سَمُرا: قرية بها قبر عزرا الكاتب، ناقل التوراة، وعلى فم نهر الأُبُلَّة من الجانب الغربى مسجد الأئمة، يزار، قِيل: نزل به الإمام على بن موسى الرضى لما توجه إلى المأمون.

---

(١) أورده ياقوت بنصه ج ٤ ص ٤٨٧.

(٢) أورده ياقوت بنصه ج ١ ص ٣٧٤.

مدينة البصرة

بها قبر طلحة، صاحب رسول الله ﷺ، وقبره بداره بنهر مرة شرقى الجامع، وقبر أبى بكرة، وقبر الزبير بن العوام، صاحب رسول الله ﷺ بالمربد، وبها سعد وسعيد صاحبا رسول الله ﷺ وقيل: إن سعدًا وسعيدًا بالمدينة، وهو الأصح، وقيل: إنهما ألزما العقيق إلى أن ماتا، وقيل: ماتا بالطائف، والله أعلم.

وبها دار أبى بكر الصديق رضي الله عنه، والصحيح أنها دار محمد بن أبى بكر رضي الله عنه، فإن البصرة مُصِّرَت(١) فى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عتبة بن غزوان سنة أربع عشرة للهجرة، وكذلك الكوفة لم يكن لها أثر، وإنما أحدثها سعد بن أبى وقاص فى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة سبع عشرة للهجرة، فالبصرة أقدم منها بثلاث سنين.

وبالبصرة دار عائشة رضي الله عنها، ومشهد أبى بكر الصديق، ومشهد على بن أبى طالب رضي الله عنه، وبها قبر أنس بن مالك، صاحب رسول الله ﷺ، وقبر محمد بن سيرين، والحسن البصرى، ومالك بن دينار، ومشهد محمد بن أبى بكر الصديق رضي الله عنهما، وجامعها موضع شريف من جملة المعابد المشهورة فى الإسلام وقيل منارته وقبلته عمارة على بن أبى طالب رضي الله عنه.

وظاهر البلد من الشهداء والصحابة والتابعين خلق كثير رضي الله عنهم مثل: أسامة بن حارثة، والحارث بن نوفل، وحكيم بن جبلة، وعمران بن حصين، ومجالد ومجاشع ابنى مسعود، وبها رابعة العدوية، وكريمة ابنة سيرين، وحفصة، ومعاذة، وحبيبة العدوية، ومريم البصرية، وبها عبد الله بن معقل، وليس هذا معقل الذى ينسب إليه الرطب المعقلى، وذاك معقل بن يسار الذى ينسب إليه نهر معقل، وبها شعبة، وسفيان الثورى، والعلاء بن الحضرمى، والصحيح أن العلاء بن الحضرمى مات بين البحرين والبصرة، وبها خالد بن صفوان، وزفر، صاحب الإمام أبى حنيفة رضي الله عنه، وأبو عوانة، وجماعة من الصحابة والتابعين والصالحين رضي الله عنهم لا تعرف قبورهم مثل أبى عثمان النهدى، وصفوان بن محرز المازنى، ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وفرقد بن يعقوب السبخى، وأيوب

(١) فى المطبوع: «بصرت» والمثبت رواية «ظ».

السختيانى، والمعتمر التيمى، وعبد الله بن عوف، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن زريع أيضًا، ويحيى بن سعد العنبرى، وأبو داود السجستانى، وعبد الملك الأصمعى، والفرزدق، وأبو الأسود الدؤلى، بقيت أسماؤهم وذهبت رسومهم.

واجتمعت بالبصرة برجل شريف اسمه عمران بن سالم ذكر أنه من نسل محمد بن الحنفية ومقامه بالطائف، ومعه قدم رسول الله ﷺ وهو يزوره الناس، فلم أزل أتبعه إلى الأبلّة وبلجان والمحرزة والزينبى وأسأله وأتضرع إليه ليبيعنى إياه، فلم يفعل، إلى أن دخلنا جزيرة عبادان فسألته وسأله الجماعة بها فأخذ منى أربعة وعشرين دينارًا ودفعه إلىّ، وهو عندى إلى الآن، والله أعلم بصحته.

ورأيت من هذا الرجل صنعة الكتابة ما لم أره من أحد غيره، وذلك أنه استخرج من حرف الكاف حروف الكتابة جميعها وهى تسعة وعشرون حرفًا، كل حرف منها قائم بذاته وزاد عليها ثمانية أحرف، وهى: الهاء الموصولة والعين الموصولة والعين النعلية والميم الموصولة والذال الموصولة والدال الكوفية ولام ألف محققة ولام ألف معلقة، وقد أثبتُّ صورها آخر هذا الجزء.

عبّادان: جزيرة فى البحر بها مشهد النبى ﷺ، وبها بئر أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ، ومشهد الخضر، عليه السلام، وبها ربط مباركة وهى موضع شريف يزار من الآفاق، به العباد والزهاد، ومن عجائب بحر الهند: الجزر والمد الذى لا يوجد مثله فى الربع المسكون إلا نهر مهران بمدينة المنصورة بالسند والملتان، وقد ذكرناه فى ما تقدم.

خارك: جزيرة فى البحر أيضًا، بها محمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب ﷺ وجماعة معه، والصحيح أنه بالطائف، هو وعبد الله بن العباس وعبد الله بن الحارث وجليحة، وبه الحباب بن جبير، والحارث بن عبد الله بن أوس، وسهل بن أبى صعصعة وقيل بالطائف سعد وسعيد، والمنذر بن عبد الله الأنصارى، وقثم بن ثابت، وجماعة لا تعرف قبورهم، والله أعلم.

وقيل: توفى عبد الله بن العباس بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبّر عليه أربعًا.

وروى سعد بن جبير قال: «لما مات عبد الله بن العباس جاء طائر لم ير على خلقته شيء فدخل نعشه ثم لم ير خارجًا، فلما دفن تُليت هذه الآية ولم يُرَ من تلاها، وهي قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ (سورة الفجر: ٢٧-٣٠) والطائف مدينة في وادي القرى وليست من الحجاز، والله أعلم.

عدنا إلى ذكر زيارات الحجاز وطريق مكة والمدينة ثم نأتي اليمن إن شاء الله

باطنة النَّجَف: به مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وقد تقدم ذكره.

القادسية: قرية بها الإمام المستعين، وبها الحارث بن مُضَرِّس ﷺ، وسعد بن عبيد ﷺ.

العُذَيْب: موضع ينزل به الحاج، به قبر الحصين بن وحوح، ومسجد سعد بن أبي وقاص ﷺ، منزل من منازل الحج يعرف به.

الرَّبَذَة: منزل في طريق الحجاز به قبر أبي ذر صاحب رسول الله ﷺ وقبر زوجته.

وادي المُحْرِم وذات عِرْق: موضعان شريفان وهو ميقات حج العراق.

جبل عرفات المُعَظَّم: وأرضها بها قبر عبد الله بن عامر، وقد عفى. المأزمين واد يفضي آخره إلى عرفة، وليست عرفات من الحرم، وادي الجمار، والمزدلفة، والمساجد بمنى: مسجد أم المؤمنين عائشة ﷺ ومسجد الخيف ومسجد الجمرة ومسجد الذبح لإسماعيل عليه السلام، وقيل: إن الذبح كان في شعب ثبير، وهو الجبل الذي بمنًى، والله أعلم، المشعر الحرام، قيل: به اجتمع آدم وحواء عليهما السلام، وتقربت إليه بالمزدلفة وتعارفا بعرفة، وقيل: هبط آدم بالهند وحواء بجدة، والله أعلم.

مكة حرسها الله تعالى

بها الكعبة المعظمة، وقيل: سميت كعبة لأن إبراهيم عليه السلام لما بناها جعل طولها في السماء تسع أذرع، وجعل من الركن الأسود إلى الركن الشمالي مما يلي بابها اثنتين وثلاثين ذراعًا، ومن الجانب الغربي إحدى وثلاثين ذراعًا، ومن الركن الذي فيه الحجر

الأسود إلى الركن الذى تجاهه من جهة الجنوب اثنتين وعشرين ذراعًا، ومن الجانب الشمالى تجاهه عشرين ذراعًا، ودورها مائة وخمس أذرع.

ولم تزل كذلك إلى أن هدمتها قريش وعمّرتها قريش فى عهد رسول الله ﷺ وصغروها عما كانت عليه أولاً، وبقى منها فى الحجر ست أذرع ونصف وزادوا فى ارتفاعها تسع أذرع فصار ارتفاعها ثمان وعشرة ذراعًا، وكانت عمارتها سافًا[1] من خشب وسافًا من الحجارة، فكان الخشب خمسة عشر مِدْمَاكًا والحجر ستة عشر مِدْمَاكًا، وكان فيها ست سوارى، وكان بها صور الملائكة والأنبياء عليهم السلام والشجرة وصورة إبراهيم عليه السلام والأزلام بيده وصورة عيسى بن مريم وأمه عليه السلام، فلما كان عام الفتح أمر رسول الله ﷺ فطمست جميع الصور ما عدا صورة المسيح وأمه وكان بها قرنا الكبش الذى ذبحه إبراهيم عليه السلام معلقة داخل الكعبة.

وبقيت كذلك إلى عهد ابن الزبير فاحترقت، ولما بناها ابن الزبير رضي الله عنه أدخل الحجر فيها فبقيت عريضة قصيرة فزاد فى ارتفاعها تسع أذرع فطولها فى السماء سبع وعشرون ذراعًا، وهى سبعة وعشرون سافًا من الحجارة، وجعل عرض حائطها ذراعين، وعمل فيها ثلاث سوارى، وعمل لها بابين: بابًا من المشرق وبابًا من المغرب، وعمل المصراعين طولهما إحدى عشرة ذراعًا.

فلما قتله الحجاج خرب ما عمره ابن الزبير فى الحجر وركّ بحجارته أرض البيت وجعل أرض البيت مرتفعًا عن أرض الحرم بأربع أذرع ونصف ذراع، وسد باب الكعبة الغربى وعمل لها هذين المصراعين، طول كل واحد ست أذرع ونصف، كما ذكروا فى التواريخ، والله أعلم.

يقول مؤلف هذا الكتاب علىّ بن أبى بكر الهروى: رأيت الباب الذى فتحه ابن الزبير غربى الكعبة وسده الحجاج وعتبته على حالها وعددت حجارتها المسدود بها وذرعت دائر مدينة مكة ومدينة يثرب ـ حرسهما الله تعالى ـ وذرعت طول الآبار المشهورة بمكة فلما غرقت كتبى عجزت عن إثبات ذلك، وإن كان لا فائدة فيه.

(١) الساف: كل صنف من اللَّبِن أو الآجُرّ فى الحائط: وهو المِدْمَاكُ.

وبالكعبة مولد على بن أبى طالب ﷺ، وبها مقام إبراهيم عليه السلام وموضع قدمه.

وبها **العروة الوثقى والحجر الأسود** الذى قبّله رسـول الله ﷺ، وهو يمين الله فى أرضه، والحـجر قيل: إن قبـر إسماعيل وهاجـر عليه السلام به، والله أعلم، وقيـل: قبر صالح عليه السلام والذين آمنوا به ﷺ، ما بين الحجر والندوة، والله أعلم.

وبها **المُلتَزَم**، وبالحرم **بئر زمزم** «ماؤها لـما شُرب له» وقـيل: بين بئر زمـزم والركن قبور سبعين نبيًا، منهم: هود وصالح وإسماعيل عليهم السلام، والله أعلم، وقبة الشراب، وسقاية العباس ﷺ، والـميلان الأخضران، ودور الكعبة ثلاث وتسعـون ذراعًا بالصغير، ودائر الحجر ست وخـمسون ذراعًا، وبين الحـجر والركن ست أذرع ونصف ذراع، ودائر قبة زمـزم تسع وستون ذراعًا ودائر قبة الشـراب اثنتان وستون ذراعًا، ودائر سقـاية العباس سبع وستون ذراعًا، ودور حرم مكة ألف وثمانمائة وأربعون ذراعًا، وللحرم اثنان وعشرون بابًا، وإن أضيفت الأبواب الصغار إليها فهى ستة وثلاثون بابًا.

وبمكة دار المـشاورة، ودار العبـاس، ودار الخيزُران، ودار أبى بـكر الصديق ﷺ، وهى دار الضرب الآن، وقبالتها حجر فى حائط ذكروا أن رسول الله ﷺ كان يتكئ عليه وكان يستند إليه.

شِعب بنى هاشم: به مولد رسـول الله ﷺ ومولد أبى بكر الصـديق ﷺ عند باب المسـفلة، ومولد عـمر بن الخطاب قدامـه، وبه مولد عائـشة ﷺ، ومولد فـاطمة ﷺ ودارها، ومولد خديجـة ابنة خويلد ﷺ، وهو البيت الذى سكنه رسـول الله ﷺ وفيه ولدت أولادها منه وبه توفيت ولم يزل به النبى إلى أن هاجر وهو الآن مسجد، وبها مسجد الجن بأعلى مكة، وهناك بايعت الجن النبى ﷺ، ومسجد الشجرة، ورد أن النبى ﷺ دعا الشجرة هناك فـأتت إليه ثم عادت، ومتكأ النبى ﷺ عند باب جياد، ومـسجد الفتح عند سـوق الغنم، موضع بايع الناس يوم الفـتح، ومسـجد بالعـقبة به بايـع الأنصار ﷺ النبى، ومـسجد بذى طوى مـوضع صلى فيـه رسول الله ﷺ، ومسـجد مـوضع أحرم بعمرة، ومسجد التنعـيم، ومسجد بالحديبية موضع صد النبى ﷺ والحـديبية بعضها فى الحل وبعضها فى الحرم، وهذه جملة مساجدها، وفى طريق العمرة مسجد المرسلات، وبه الحجر الذى جلس عليه رسول الله ﷺ، والتنعيم ومسجد عائشة ﷺ.

وأما جبالها وظاهرها جبل أبى قبيس والصفا محسوب منه، وقيل: قبر آدم عليه السلام به، وقيل: قبره عند منارة مسجد الخَيْف، وقيل: قبر شيث عليه السلام فى غار فى أبى قبيس، والله أعلم، وبه مسجد إبراهيم الخليل عليه السلام.

جبل حراء كان رسول الله ﷺ يتعبد به.

جبل تعيقعان والمروة: محسوبة منه، وقيل: حجارة البيت منه، وقيل من جبل حراء وثبير، وقيل: من جبالها السبعة، والله أعلم.

جبل ثور: به الغار الذى اختفى به النبى ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه.

جبل ثبير: يزار، وبالثنية دار جعفر الصادق رضي الله عنه.

وبمكة خلق كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، مثل: عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بالمعلى، وسهل بن حنيف رضي الله عنه، وأسماء ذات النطاقين، ابنة أبى بكر الصديق رضي الله عنهما، وقيل: إنها ماتت بالمدينة، وعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، وعبد الله بن عمر، وطاووس بن كيسان، والفضيل بن عياض وإلى جانبه أحمد بن على العلبى، وبالجبانة أبو عبيد القاسم ابن سلام، ومحمد الكنانى، وعبد الله بن عبيد بن عمر، ومجاهد بن جبير، وعطاء بن أبى رباح، والآجرى، وسفيان بن عيينة، قبره بالحجون، وبالجبانة خديجة ابنة خويلد رضي الله عنها، وبها القاسم بن رسول الله ﷺ، وعبد المطلب بن هاشم، واسمه عامر، وبها من الأولياء والصالحين والمجاورين من العرب والعجم وغيرهم خلق كثير، اختصرناهم خوف التطويل، وأكثرهم لا تعرف قبورهم.

ذكر الآبار التى تزار: بئر آدم عليه السلام بالأبطح، وبئر إبراهيم عليه السلام بمكة، والآبار التى بالظاهر، وبئر ميمون قريب من مكة عندها قبر الإمام المنصور رضي الله عنه.

سرف: موضع قريب من مكة به قبر ميمونة.

الأبواء: بين مكة والمدينة، بها آمنة أم رسول الله ﷺ وبها عبد الله بن جعفر الصادق رضي الله عنه.

الطريق من مكة إلى المدينة

بين مكة والمدينة قبر القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضي الله عنهم .

خيمة أم معبد: موضع نزل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه عند مسيرهما إلى المدينة، اسم أم معبد عاتكة ابنة خالد.

غدير خُم: موضع آخى رسول الله ﷺ لعلى بن أبى طالب.

بدر وحنين: موضعان قاتل فيهما رسول الله الكفار ونصره الله على أعدائه.

جبل الملائكة: يقال: إن الملائكة أرسلهم الله عز وجل لنصرة النبى يوم بدر من تلك الجهة، ويقال: إن صوت الطبل يسمع من ذلك الجبل إلى اليوم، والله أعلم.

جبل ريحانة ووادى الفزع: موضع ينزله الحاج، به عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه.

بئر على بن أبى طالب: قريب من المدينة، يقال: قاتل الجن فيها، والله أعلم.

ذكر زيارات المدينة على ساكنها الصلاة والسلام

وبمدينة النبى ﷺ الحجرة المدفون بها رسول الله، ومعه صاحباه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل: عمر كل واحد منهم ثلاث وستون سنة.

وعند الحجرة روضة فاطمة رضي الله عنها، والجبانة، والأسطوانة المخلقة، والموضع الخارج من الحجرة كأنه سنام يقال له: الخنساء، قيل: إنه بئر كانت على باب حجرة عائشة رضي الله عنها فلذلك جاء ناتئًا عنها، وبها منبر رسول الله ﷺ لم يبق من آثاره غيره، وهو من خشب الطرفاء، وقيل: الطرفاء هو العرعر، وهو بطانة لهذا المنبر، وهذا المنبر الظهارة له، وقيل: عمله معاوية، ومنبر رسول الله ﷺ ثلاث درج، وهذا المنبر الذى عليه خمس درج سوى المتجددة، وطوله مع المتجددة خمس أذرع وافية، وغيرها أربع أذرع وافية، وارتفاعه أربع أذرع، وموضع الصعود إليه ثلاث ذراع، وسعة بابه ذراع، وموضع الجلوس ذراع وثلث، وفيه ثمان عشرة عرناسة، والحجرة ـ على ساكنها السلام ـ دائرها ثمان وخمسون ذراعًا ونصف ذراع، الجانب الواحد خمس عشرة ذراعًا، والثانى سبع عشرة ذراعًا ونصف ذراع، والثالث أربع عشرة ذراعًا، والرابع اثنتا عشرة ذراعًا.

مسطح روضة فاطمة رضي الله عنها: ذراعان وربع، مثل فى مثل، ومنها إلى رأس الحجرة إلى الجبانة أربعون ذراعًا، ومن الجبانة إلى المنبر خمس عشرة ذراعًا، ومن الأسطوانة المخلقة إلى الجبانة عشرون ذراعًا، وطول الحرم من القبلة مائة وسبعون ذراعًا، ومن الشمال مائة وسبع وثلاثون ذراعًا، ومن الشرق مائتان وإحدى وستون ذراعًا، ومن الغرب مائتان وخمس وخمسون ذراعًا تقديرًا.

أبواب الحرم ستة أبواب: باب البقيع، وباب جبرئيل، وباب الأستاذين، وباب الخشية، وباب الرحمة، وباب الخوخة، طاقات الحرم من الشرق تسع عشرة طاقة ومن الغرب تسع عشرة طاقة، ومن القبلة إحدى عشرة طاقة، ومن الشمال إحدى عشرة طاقة والجميع ستون طاقة، كنت ذرعت دائر مدينة رسول الله ﷺ وكذلك مكة وحرمها وأساطينها وكذلك جامع دمشق وكل بنية مذكورة وجسر هائل ومدينة القدس وبرج داود وكنيسة قمامة وأياصوفيا بإصطنبول فلما غرقتُ فى البحر عند الإقلاع من جزيرة إسقلية وغرقت الكتب، والذى سلم أتلفه الماء وعجزت عن إثبات ذلك وبردت همتى وفترت عزمتى عن طلب الحديث وعن جميع ما عزمت عليه من هذا الباب.

عدنا إلى ذكر زيارات المدينة

مساجدها: مسجد الفتح: ورد أن النبى ﷺ دعا فيه موضع الأسطوانة على الجبل يوم الخندق فأجيبت دعوته، ومسجد القبلتين صلى فيه إلى البيت المقدس سبعة عشر شهرًا، ثم توجه إلى الكعبة فى السنة الثانية من هجرته، ومسجد بنى حارثة، ومسجد بنى ظفر، وبه حجر جلس عليه رسول الله ﷺ، وأى امرأة يصعب حملها تجلس عليه فتحمل، وذلك مشهور بالمدينة، ومسجد بنى الحارث بن الخزرج، ومسجد بنى بياضة، وبيت أنس بن مالك، ودار الشفا، ودار أبى بكر الصديق، وبيت عمرو، وبيت عثمان، وبيت على رضي الله عنه، وبيت عباس رضي الله عنه، وبيت حمزة، ومكتب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وبيت بلال، وبيت طلحة والزبير وسعد وسعيد وصفية عمة رسول الله ﷺ، وبيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وآثار الصحابة رضي الله عنهم.

ذكر البقيع

قال أبو عبيدة: هو النقيع بالنون، والبقيع شرقى المدينة، به قبة العباس عم رسول الله ﷺ، وعنده الإمام الحسن بن على بن أبى طالب، ولد بالمدينة، عمره سبع وأربعون سنة وأشهر، والإمام على بن الحسين زين العابدين، ولد بالمدينة عمره سبع وستون سنة، والإمام محمد الباقر، ولد بالمدينة عمره أربع وأربعون سنة، والإمام جعفر الصادق، ولد بالمدينة عمره سبع وسبعون سنة، وبه قبر عبد الله بن العباس، وقبر صفية عمة رسول الله ﷺ، وبيت الأحزان لفاطمة، وبه قبر فاطمة، وقيل: إن فاطمة دفنت فى القبة التى فيها الآن ولدها الحسن رضي الله عنه، وهى قبة العباس رضي الله عنه، وقيل: إنها دفنت فى البيت الذى ماتت فيه، والله أعلم، وبالبقيع قبور جميع أزواج النبى ﷺ، وقد ذكرناهن فيما تقدم، وبالبقيع قبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ وقبر عبد الله أبى رسول الله ﷺ فى دار النابغة، وبالبقيع قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبه قبر مالك بن أنس إمام دار الهجرة، أعنى المدينة، وقيل: هو أحد الأبدال الأربعين رضي الله عنهم، وهو أحد أشياخ الإمام الشافعى رضي الله عنه، ولد سنة أربع وتسعين وقرأت على قبره مكتوبًا ما هذه صورته: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ إلى آخر الآية (سورة آل عمران: ١٨٥) هذا قبر مالك بن أنس بن عامر الأصحبى من بنى تميم ابن مرة من قريش، عاش خمسًا وثمانين سنة، توفى سنة تسع وسبعين ومائة، ودفن بالبقيع.

وبه أبى بن كعب، وأسيد بن حضير، وأوس بن خولى، وقيل: أبو أمامة أول من دفن بالبقيع، وقيل: عثمان بن مظعون، وبه الأرقم، والبراء بن معرور، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام عند بلاط الفاكهة، وحاطب بن أبى بلتعة، وزيد بن ثابت، وزيد بن خالد الجهنى، والمغيرة بن الأخنس بن شريق، وعروة بن الزبير، فى ضيعة قريبة من المدينة، وصهيب الرومى، والمقداد بن الأسود، ومحمد بن مسلمة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعبد الرحمن بن الحارث، وعبد الرحمن بن عوف الزهرى، وسعد ابن أبى وقاص، وسعيد بن زيد من العشرة رضي الله عنهم، ومعاوية بن معاوية الليثى، وسلمة بن الأكوع، وعُمير بن سعد، ومحمد بن المنكدر، وابن أم مكتوم، وعتاب بن أسيد، وقيل:

عتاب قتل بالطائف، وجابر بن عبد الله، ونوفل بن معاوية، وجعفر بن محمد بن الحنفية، وعبد الله بن أبى أوفى، وعبد الله بن مسعود، وقيل: قبر عائشة ﵂ بالبقيع.

وبه سعيد بن المسيب، وقيس بن سعد، وعبد الله بن سلام، وصفوان بن سليم، وعبد الله بن عبد العزيز العمرى، وسعيد بن إبراهيم بن عوف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وأبو طلحة زيد، وقيل: أبو طلحة مات فى بعض جزائر البحر، وأبو سفيان بن الحارث، أخو رسول الله ﷺ، وعمرو بن أم كلثوم، وأبو قتادة بن ربعى، وخلق كثير من الصحابة والتابعين ﵃، منهم من يُعرَف قبره ومنهم من لا يُعرَف قبره، وقد بقى ذكره.

قُبا: مسجد شريف نطقت به الآثار والبئر التى تفل فيها رسول الله ﷺ فعادت حلوة.

جبل أُحُد: شمالى المدينة، وهو أقرب الجبال إليها، به وقعة أحد، وقبر حمزة عم رسول الله ﷺ، وعبد الله بن جحش فى قبر واحد، والجماعة الذين قُتلوا معه بأحد مقدار سبعين شهيدًا ﵃ مثل مصعب، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن حرام، ووهب بن قابوس المزنى، وحنظلة بن أبى عامر، وعمرو بن الجموح، وأنس بن النضر، وأبو الدحداح، وجماعة لا تُعرَف قبورهم، ولو شئت لذكرت أسماءهم، وبأُحُد الغار وطنه رسول الله ﷺ، ومساجد النبى من المدينة إلى تبوك سبعة عشر مسجدًا معروفة فى طريق تبوك.

تبوك: وفى تبوك حائط ينسب إلى النبى ﷺ، ومدين تجاه تبوك على نحو ست مراحل، وقيل: بها استسقى موسى، عليه السلام، لبنات شعيب عليه السلام، وسقى لهن، والبئر بها قد بُنى عليها بيت، وقيل: مدين اسم القبيلة ولهذا قال الله عز وجل: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ (سورة الأعراف: ٨٥) وقيل: مدين كفر مَنْدَة من أعمال طبرية، وعندها أيضًا البئر والصخرة وقبر زوجة موسى، صفرا، والصحيح اسمها صَفُورا، وهى ابنة شعيب ﵂، وقبر أم موسى ﵂ بالقرب منها، قريب منها جبل يقال له: الطور، ومقام شعيب عليه السلام، وقبره وقبر زوجته، وقد تقدم ذكر ذلك، وقيل: الخطاب والمناداة لموسى عليه السلام، لما أرسل إلى فرعون مَن هذا الجبل كان، والله أعلم،

والصحيح أن موسى عليه السلام لم يعبر أرض القدس، بعد خروجه من مصر، ويمكن أنه توجه من هذه الأماكن المذكورة إلى مصر، والله أعلم.

وقال بعض العلماء: الطور هو الجبل الذى على نابُلس، ولهذا تحجه السامرة، ولليهود فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم عليه السلام أمر بذبح إسحاق عليه، وهو مذكور فى التوراة، والله أعلم، والطور الذى عند مدين وهو الجبل المشهور قريب من مصر لا يخلو من ولى لله تعالى، وبه العُبَّاد ومقام الرهبان، وحجارته كيف كُسرت خرج فيها صورة شجرة العليق، وعليه أيضًا كان الخطاب الثانى عند خروج موسى وبنى إسرائيل من مصر، والله أعلم بالصحيح، وبلسان النبط كل جبل يقال له: الطور، فإذا كان عليه نبت وشجر يقال له: طور سينا.

القلزم: عنده مالك بن الحارث الأشتر النخعى لا يعرف قبره.

بلاد اليمن

مدينة زبيد: بها مسجد رسول الله ﷺ على باب سهام، رئى فى المنام.

مدينة الجند: بها مقام معاذ بن جبل فى الجامع، وفيه بئر زمزم، وماؤها مثل ماء بئر زمزم، ويقولون: لها منفس إليها، والله أعلم.

لاعة عدن: عندها جبل عليه قبر لقمان الحكيم ﷺ، وقد تقدم ذكره، والله أعلم.

مدينة صنعاء: بها مسجد سام بن نوح عليه السلام، وقبر وهب بن منبه.

بلد مَأرِب: بها مسجد ينسب إلى سليمان بن داود عليه السلام، وهو الجامع الآن من غربى البلد، وقبلى الجامع بئر سليمان بن داود عليه السلام.

شَبْوَة: بأرضها قبر صالح عليه السلام، وقد ذكرناه فيما تقدم.

مدينة حضرموت: بها قبر هود عليه السلام فى جانب الجبل من الشرق، وبباب المسجد الصخرة التى كان يؤذن عليها لصلاته، وهى غربى المسجد، وأسفل الوادى بئر بلهوت، وهى من منافس جهنم، وقيل: هى «البئر المعطلة» و «القصر المشيد» قصر غمدان بصنعاء، والله أعلم، وهود كان فى تلك الأرض وقومه بالأحقاف، وهى الرمال ما

بين عـمان إلى حـضـرموت، ورد فـى هذا الوادى خبـر عن النبى ﷺ أنه شـر واد فى الأرض وادى حضرمـوت، وخير واد فى الأرض واد بالهند يقال له: فـودية، هبط فيه آدم عليه السلام، والله أعلم.

عدنا إلى بلاد العجم

مدينة هَمَذان: ظاهر البلد مما يلى باب عبد العزيز سـبعة من الصحابة ذكروا أنهم قُتلوا هناك، وداخل البلد قبر الطويل من الصالحين يُزار ويُنذَر له.

مدينة إصفهان: بها قبـر النابغة الذبيانى، ظاهر البلد، وبهـا القاسم بن محمـد بن عبد الرحـمن بن القاسم، وبهـا حمـمة من الصـحابة، وبهـا الإمام الراشـد ابن المـستـرشد، والمسترشد بمراغة، وبجبانتها من العلماء والأولياء والمشايخ خلق كثير ﷺ.

مدينة ساوة: بجبانتها جماعة من العلماء والصالحين، وبها قبر سيبويه النحوى، وقيل: إنه مات بشيراز، والله أعلم.

مدينة تستر: بها محمد بن جعفر الصادق، وعون بن جعفر، وجماعة من الصالحين.

مدينة الرَّىّ: بها قبر إسـحاق بن طلحة، صاحب رسول الله ﷺ، وبها قـبر الكسائى المقـرئ، وقبر الإمـام محـمد بن الحسن، صـاحب الإمام أبى حنيـفة، رحمـه الله، وبها جماعة من الأولياء والصالحين، مثل إبراهيم الخواص وغيره.

مدينة نيسابور: هى نشاوور، بها يحيى بن معاذ الرازى، وأبو صالح حمدون القصاب، ويقال: منه خرج مذهب الملامتية، وأبو عثمـان سعيد بن إسماعيل الحيرى، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، ومحـمد سالم الطوسى ﷺ، قيل: لما مـات صلى عليه ألف ألف نفر تقريبًا.

مدينة بسطام: بها قبر أبى يزيد البسطامى، وعنده قبر شيخ الشيوخ، وهو شيخ أبى يزيد ﷺ، وبعض العلويين، وبجبانتها من الأولياء والمشايخ والعباد والعلماء خلق كثير.

مدينة جرجان: بها جماعة من الأولياء والصالحـين، وبها كور سرخ، يقال: به أربعون من نسل على بن أبى طالب ﷺ.

مدينة طُوس: بها الإمام على بن موسى الرضا ﷺ ولد بـالمدينة، عمره تسع وأربعون سنة، والإمام الرشيد ﷺ، وقد ذكرتهما، وبها الإمـام الغزالى، رحمة الله عليه، وبجبانتها خلق من المشائخ والعلماء، رحمهم الله.

مدينة سَمَرْقَنْد: بها قبـر قُثَم بن العباس، وبها مـحمد بن إسماعيل البـخارى، صاحب الصحيح، رحمه الله، فى خرتنك، وبها جماعة من الأولياء والصالحين ﷺ.

يقول مؤلف هذا الكتاب على بن أبى بكر الهروى
غفر الله له ولسائر المسلمين

إنما كان الغرض من هذا الكتاب ذكر زيارات الشام وذكر الأنبياء عليهم السلام والصحابة ﷺ، لا غير، فلما ذكرناهم ذكرنا من جاورهم من الأولياء والصالحين ﷺ، وإذًا قد أتينا على المقصود فى كتابنا هذا واختصرناه خوف التطويل.

ولو ذكرنا كل بلد ومن به من الصالحين وبجبانته من الأولياء لطال شرحه، ولا فائدة فى ذلك، وإنما ذكرنا بعض الأولياء والصالحين والعلماء المشهورين، ولو جمعت أسماء الصالحين والعلماء فى عراق العجم وخراسان وما وراء النهر وبلاد فارس وأذربيجان وبلاد المغرب لكانت مجلدات، وأردت أن أذكر كل بلد وما سمعت به من الأحاديث النبوية والأخبار المروية ومن لقيت به من الصالحين والزهاد والأولياء والعُبَّاد، وكل منزل من منازل الحجاز، وما سمعت به من أحاديث رسول الله ﷺ فى ممشاه ومضحاه، فإننى تجردت لذلك، واجتمع لى ما يقارب سبعين حديثًا على سبعين شيخًا فى سبعين بلدًا، فرأيت أن ذلك ينافى هذا الكتاب، وأكثر كتبى أخذتها الفرنج وغرقت فى البحر، بل قد عملت كتابًا مفردًا، لهذا أذكر فيه ما أقدر عليه وأصل إليه ووسمته بكتاب: «منازل الأرض ذات الطول والعرض» فمن أراد ذلك فليطلبه، ففيه الكفاية لأهل الدراية إن شاء الله تعالى.



١ - فهرس الأعلام والأمكنة

(ز)

(ض)

(ط)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ل)

٢ - فهرس المصادر والمراجع

- آثار البلاد وأخبار العباد: القزوينى (زكريا بن محمد ت ٦٨٢هـ) دار صادر، بيروت.
- الأغانى: الأصبهانى (أبو الفرج على بن الحسن ت ٣٥٦هـ) طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٥م.
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور: ابن إياس (محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ). مطبعة عيسى الحلبى، القاهرة ١٩٧٥م.
- التكملة لوفيات النقلة: المنذرى (عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦هـ) بيروت ١٩٨١م.
- زبدة الحلب فى تاريخ حلب: ابن العديم (عمر بن أحمد ت ٦٦٠هـ) دمشق، المعهد الفرنسى ١٩٥١ - ١٩٦٨م.
- ابن عبد الحكيم، إبراهيم العدوى (الدكتور) مطبعة لجنة البيان العربى، القاهرة ١٩٦٣م.
- فضائل مصر وأخبارها وخواصها: ابن زولاق (الحسن بن إبراهيم ت ٣٨٧ هـ) طبعة الخانجى ٢٠٠٠م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ابن عبد الحق (صفى الدين عبد المؤمن البغدادى ت ٧٣٩هـ) طبعة عيسى الحلبى، القاهرة.
- معجم البلدان: ياقوت (ابن عبد الله الرومى ت ٦٢٦هـ) طبعة دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان (أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ) دار صادر، بيروت ١٩٧٢م.



٣ - فهرس محتويات الكتاب

الموضـــــــــوع	الصفحة






Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)







الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد / الظاهر
ت : ٥٩٢٢٦٢٠ فاكس : ٥٩٣٦٢٧٧